الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر 1900-1939م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

من اعداد

- شادر منال
- عمراني آمنة

تحت اشراف :

أ.د شرقي محمد

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	8ماي1945
أ.د قدادرة شايب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	8ماي1945
أ.د عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية 2018 /2019

تشكر

بسم الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى إله وصحبه أجمعين.

محمد الله تعالى أن وفقنا ومنحنا القوة والعزيمة لإتمام هذا العمل الذي نرجو أن ينفعنا به وأن يجد فيه غيرنا منفعة، ونتقدم بجزيل شكرنا للأستاذ المشرف الدكتور محمد شرقي الذي رافقنا لإنجاز هذا البحث العلمي، ورافقنا بتوجيهاته ومصالحه طيلة المدة التي استغرقنا في هذا العمل، نفحمة الله بعلمه وجزاه عنا خير الجزاء. وفي الأخير نلتمس العذر من كل قارئ وجد تقصير أو ثغرة في جانب من الجوانب لأن الكمال لله وحده.

قائمة المختصرات

أولا: باللغة العربية.

ج ← جزء.

ط ← طبعة.

ط. خ ← طبعة خاصة.

د. ط ← دون طبعة.

د. س. ن ← دون سنة نشر.

ع ← عدد.

ص ← صفحة.

ن. ش. إ ← نجم شمال إفريقيا.

ح. ش. ج ← حزب الشعب الجزائري

ثانيا: باللغة الفرنسية.

المرجع السابق ← op. cit

المرجع نفسه ← IBID

الرقم ← N

الإهداء

ابدا كلامي " بسم الله الرحمن الرحيم " الذي جل في علاه الذي لا تطيب اللحظات الا بشكره، وصلوات ربي وسلامه على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار، الى من كان سيدي وقولي وملاذي بعد الله ع وتعالى، والدي العزيز. الى امي الغالية التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف وايام كانت شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي الى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لهما، الى من كان دعاؤها سر نجاحي الى أغلى الحبايب امي الحبيبة الى اخوتي الاعزاء على قلبي.

الى اختي التي ولدها امي ورفقة دربي في المشوار الجامعي " أمينة " اهدي تحياتي الى كل من عرفني من قريب أو من بعيد الى كل العائلة الكريمة، إلى كل من رآهم عيني ولم يذكرهم قلبي.

إهداء

الفضل والمنة لك وحمدك ربي، وفقتني لإنهاء عملي هذا وإنك جعلتني من المسلمين وعلى طريق الحق من السالكين، فلك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

أهدي ثمرة جهدي الى:

من لم تراه العيون ونبضت بحبه القلوب الى تاج الرؤوس ووسام الصدور حبيبنا " محمد صلى الله عليه وسلم"

الى من قيهما سبحانه وتعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى من علمتني الصبر بأفعالها ... لا بأقوالها ... الى قمة العطاء ... والتضحية ..... وسندي في الحياة الى اعز الناس "امي " الحنونة رحمها الله

الى الغالي اطال الله عمره

الى كنزي الغالي اخوتي .... واخواتي

الى ازواج اخوتي وكل أفراد عائلتي

الى رفيقة دربي في المدرسة وسندي في إنجاز هذه المذكرة منال الى زهرة متفتحة في بستان حياتي وهيبة.

الى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

خطة البحث

خطة البحث

	المحتوى:
	مقدمة:
	مدخل عام: السياسة الفرنسية بالجزائر وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين **1900/1871**.
	الفصل الأول: مفهوم النخبة الجزائرية ودوافع تطورها.
	1) – مفهوم النخبة الجزائرية وتصنيفها.
	2) – أهم الدوافع المساعدة على تطور النخبة الجزائرية.
	الفصل الثاني: بروز النخبة الجزائرية وأهم نشاطاتها.
	1) – أهم نشاطات النخبة الجزائرية ومطالبها.
	2) – طرق ووسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية.
	3) –موقف السلطات الفرنسية من نشاط النخبة الجزائرية.
	الفصل الثالث: النخب الجزائرية وأهم القضايا التي واجهتها.
	1) –التيار الاستقلالي.
	2) –التيار الاصلاحي ولإدماجي.
	3) التيار اليساري (الشيوعي).
	خاتمة.
	ملاحق.
	قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1900 الي غاية 1939 فترة تحول هام في تاريخ وكفاح الجزائر ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستعمار بعد أن اقتنعت بأن الاعتماد علي المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية البسيطة ، لم يعد كافيا وحده لتحرير البلاد واجبار سلطات الاحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها النخب الجزائرية مع نهاية القرن 19 عشر وبداية القرن العشرين ، الجمعيات والنوادي الثقافية التي أنشأتها وطورت من نشاطاتها ، فلقد شكل نشاط النخبة في هذه الفترة بالضبط وسيلة واسلوب ونموذج في المقاومة الجزائرية للسياسة الاستعمارية الرامية إلى تحقيق الغزو الثقافي والفكري بعد حسم الغزو العسكري ، حيث مكن هذا النشاط من الحفاظ على القيم الروحية للمجتمع في ظل غياب مراكز إشعاعية حضارية ،كما مهد وعبّد هذا النشاط لإعادة بعث المقاومة السياسية وتشكيل قاعدة وركيزة القرن العشرين، كذلك يعد تحول هام في تاريخ الجزائر وعمرا جديدا للجزائريين وذلك بإعادة بعث التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية ، فعرفت الجزائر النهضة التي كانت بمثابة النواة الاولى لظهور ما يعرف بالنخبة الجزائرية هذه النخبة التي لم تظهر وتنطلق من فراغ وانما جاءت نتيجة لظروف سياسية واجتماعية وثقافية فجرت الوضع للخروج من مرحلة المقاومة المسلحة غير المنظمة التي سادت القرن 19 فأوقف دور البندقية ليحل محلها القلم والوعي الفكري ضمن النضال السياسي فهذه النخبة كان لها دور كبير في القضايا السياسية بالجزائر.

اسباب اختيار الموضوع :

حيث لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع بالصدفة وانما كان بعدة أسباب من بينها نذكر :

- ✓ الرغبة في التعرف على جوانب ونقاط جديدة من تاريخنا الوطني والسعي لإثراء الرصيد المعرفي الشخصي، كذلك الرغبة في معرفة أهم الاساليب والوسائل التي استعملتها النخبة الجزائرية في نشاطاتها.
- ✓ الرغبة في تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية والأكاديمية حول التاريخ الجزائري
- ✓ الرغبة في معرفة دور النخبة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1900 الى غاية 1939 وهل حققت الأهداف التي كانت تسعى إليها .

الإشكالية:

حيث تمحورت إشكالية هذا البحث حول :

-الي اي مدى ساهمت النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1900الى غاية 1939؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل أساسا في:

- ✓ ما مفهوم النخبة الجزائرية وماهي اهم دوافع تطورها؟
- ✓ فيما تمثلت نشاطات النخبة الجزائرية وماهي اهم الوسائل التي اعتمدت عليها ؟
- ✓ كيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاه نشاط النخبة الجزائرية؟
- ✓ ماهي أبرز القضايا التي واجهت النخبة الجزائرية؟

اهداف الدراسة:

أهداف الدراسة تكمن في معرفة الدور الذي لعبته النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1900 الي غاية 1939.

حدود الدراسة:

وتنحصر حدود الدراسة ما بين الفترة الممتدة من 1900 إلى غاية 1939 هذه الفترة التي تمثل ميلاد وتطور النخبة الجزائرية ودورها في أهم القضايا السياسية بالجزائر.

المناهج المعتمدة:

فيما يخص منهج الدراسة فإن طبيعة الموضوع وخصوصيته تستدعي اتباع مجموعة من المناهج منها: التاريخي الوصفي لتتبع الأحداث وترتيبها كرونولوجيا، والمنهج التحليلي لتحليل بعض الأحداث التاريخية.

خطة الموضوع :

لدراسة الموضوع كان لابد من اتباع خطة بحث تمثلت أساسا في مدخل عام وثلاثة فصول :

المدخل العام: وتطرقنا فيه إلى السياسة الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر في الفترة الممتدة من 1870 إلى غاية سنة 1900 هذه الدراسة التي مست مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وغيرها وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين.

الفصل الاول: والذي كان بعنوان مفهوم النخبة الجزائرية ودوافع تطورها والذي أدرجنا فيه عنصرين:

1. مفهوم النخبة الجزائرية وتصنيفها.
2. اهم الدوافع المساعدة على تطور النخبة الجزائرية.

الفصل الثاني: والمعنون ب: بروز النخبة الجزائرية واهم نشاطاتها والذي تطرقنا فيه إلى 3 عناصر تمثلت في:

1. اهم نشاطات النخبة الجزائرية ومطالبها: هذه النشاطات التي تمثلت أساسا في ظهور شخصية الأمير خالد واهم النشاطات التي قام بها في هذه الفترة والمطالب التي طالبت بها النخبة الجزائرية.
2. طرق ووسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية: والتي من خلالها عبرت النخبة عن مطالبها واوصلت صوتها.
3. موقف السلطات الفرنسية من نشاط النخبة الجزائرية: أي اهم السياسات التي انتهجتها النخبة الجزائرية ووقف نشاطها.

أما الفصل الثالث: والذي كان بعنوان النخب الجزائرية واهم القضايا التي واجهتها حيث أدرجنا فيه اهم النخب والتيارات السياسية والمتمثلة في:

1. التيار الاستقلالي.
2. التيار الإصلاحي والادماجي.
3. التيار الشيوعي.

واهم القضايا التي واجهت هذه النخب ومواقفها منها.

المصادر والمراجع :

كل دراسة تحتاج إلى مادة علمية كافية للتواصل إلى نتائج واثراء الرصيد المعرفي نذكر منها :

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 لبشير بلاح، وكذلك الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ل: عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون .....الخ

كلها مصادر ومراجع ساعدتنا في إنجاز هذا الموضوع والخوض فيه.

الصعوبات :

كطلبة لم يكن إنجاز هذا الموضوع بالأمر السهل وذلك أنه واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها :

- ✓ صعوبة الحصول على المادة العلمية في المراكز التي من الممكن أن تكون متوفرة فيها مثال ذلك الارشيف.

مدخل عام:

السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين

1900/1870

لقد تميزت هذه الفترة التي أعقبت فشل الانتفاضة الشعبية الكبرى 1871 وذلك بسعي سلطات الاحتلال لاستكمال عملية الهدم لمقاومات الشعب التي سارت بها أشواطا بعيدة خلال المراحل السابقة[1].

كما تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل للاستعمار الفرنسي في الجزائر وهذا راجع إلى طبيعة السياسة الاستعمارية التي انتهجتها الإدارة الفرنسية في حق الجزائريين[2].

فعلى إثر سقوط حكم نابليون الثالث في 04 سبتمبر 1870، انتقلت السلطة من أيدي الجيش إلى أيدي المدنيين، وقامت الجمهورية الثالثة، وقد أتاح هذا الحادث للمستوطنين الأوربيين الخانقين على النظام العسكري الإمبراطوري فرصة نادرة لفرض سلطتهم الكاملة على الجزائر[3].

فلقد ركزت السياسة الاستعمارية في هذه المرحلة على وجه الخصوص على عدم تمكين الشعب من الوقوف على قدميه مرة أخرى عن طريق إخضاعه لقوانين استثنائية لا يمكن وصفها وليس لها ما يماثلها في أي مجتمع متحضر[4].

فقد بلغت السياسة الاستعمارية الفرنسية ذروتها من خلال سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة، فكانت من الطبيعي بأن يرحب المستوطنون بسقوط الإمبراطورية، فراحوا يتخلصون من ممثلي السلطة العسكرية الذين اعتبروهم حماة العنصر الوطني، ودلت بعض تصرفاتهم على وجود فكرة الاستقلال الذاتي[5].

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر : دراسات في المقاومة والإستعمار**، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 101.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة عياش سليمان، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 760.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة** 1830-1989، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 226.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص 102.

[5] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**: الجزائر-تونس – المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص 145.

فقد عمل زعماء حكومة باريس الجدد على تجريد فريق العسكريين بالجزائر من سلطاتهم بإصدارهم قرار أكتوبر 1870 الذي يقضي بتعيين حاكم عام للجزائر وأعطوا لمنصب الحاكم العام حق تنسيق الأمور مع الوزارات المتخصصة في باريس[1].

فقد كان الحاكم العام أو المسير الفرنسي يحكم البلديات المختلطة وتساعده لجنة مؤلفة من منتخبين فرنسيين وبعض المساعدين الأهالي المعنيين والسلطة الحقيقية كانت بين أيدي القياد الذين يتم اختيارهم حسب مرونتهم ولا يطلب منهم أي كفاءة إدارية[2].

وبالتالي أصبحت الجزائر خاضعة لهيمنة عناصر الحاكم العام المدني الذين حاولوا استغلال إهمال الحكومة الفرنسية للوضع، وسعوا من أجل الحصول على المزيد من الامتيازات، معتمدين في ذلك على دعم وضغط ممثليهم داخل البرلمان[3].

فالمرحلة التي تبدأ من سنة 1870 تعتبر المرحلة الأكثر قتامة في التاريخ الجزائري، فقد كان سحق فرنسا للثورات المختلفة نقطة انعطاف شعر الفرنسيون على إثرها أنهم ذوو مركز وطيد في البلاد تماما حيث بلغ الاستغلال الاستعماري والنهب الإمبريالي ذروتهما في البلاد[4].

فكما ذكرنا سابقا أن أول سياسة طبقتها فرنسا في إطار برنامجها الاستعماري تعيين حاكم عام للجزائر، يتولى شؤونها العامة[5].

ففي الجانب الإداري عمدت فرنسا إلى إنشاء ما يعرف بالبلديات المختلطة ببعض الجهات التي يكون معظم سكانها من المسلمين وكانت هذه البلديات تحت الرقابة المباشرة

---

[1] نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص28.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين : تاريخ الجزائر**، ترجمة : محمد المعراجي، ط1، الجزائر، 2008، ص 232.

[3] نفسه، ص 232.

[4] محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة، ط1، بيروت، 1999، ص 474.

[5] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 28.

لضباط عسكريين[1].

فمحاولات فرنسا في هذا الجانب قد استقرت منذ سنة 1870 وذلك بتغيير الحكم كله إلى حكم مدني مما يعني تمكين الإدارة المدنية في مختلف المستويات وجعل البلديات أداة لسيطرة الكولون على الإدارة والسياسة الفرنسية الاستعمارية على العموم[2].

فقد كانت هذه البلديات تتحول إلى بلديات كاملة السلطة كما بلغ فيها المستوطنون الحد الكافي بفعل سياسة الطرد المنظم من الأراضي الغنية التي كانت تنتهجها فرنسا بحق الجزائريين[3].

فقد كان غرض فرنسا الاستعمارية من إصدار القوانين الإدارية إرهاب الشعب وإحكام سيطرتها على الجزائر وإدماجها في فرنسا[4].

كذلك من ضمن السياسات الاستعمارية التي اعتمدتها فرنسا هي سياسة الإدماج والتي حققت انتصارا واسعا بالنسبة للكولون المتفرنسيين في جميع المجالات خاصة ما بين 1870 إلى 1890، حيث طبقت على المسلمين الجزائريين سياسة الإخضاع[5].

فقد كانت سياسة الاحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها وتنصيرها عن طريق ربطها سياسيا وإداريا بفرنسا وإذابة كيانها الثقافي والحضاري في الشخصية الفرنسية[6].

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 229.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900**، ج1، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 64.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 230.

[4] نفسه، ص 231.

[5] سباعي سيدي عبد القادر، **مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870-1940**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص 52.

[6] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 75.

ومن أهم أهداف سياسة الإدماج فتح أراضي الجزائر كلها للاستعمار الأوربي بعد انكماش المناطق العسكرية وجعلها مقتصرة على الصحراء والواحات. ففي السنوات الأولى التي تلت قيام الجمهورية الثالثة انصرف هّم الحكومة إلى نقل أعداد كبيرة من المهاجرين ولا سيما من الفرنسيين لتحقيق التوازن بين العنصر الفرنسي وبقية العناصر الأوربية الأخرى ثم الاستيلاء ومصادرة الأراضي الجديدة لإغراء هؤلاء المهاجرين بالثروة التي لا تتوفر لهم في أوربا[1].

كذلك في 24 أكتوبر 1870 دأبت فرنسا إلى إصدار مرسوم كريميو، هذا الأخير الذي يقضي بالدفاع عن مصالح يهود الجزائر، وقد نص على تجنيس جماعي ليهود الجزائر ما أعلى من شأنهم، وميزهم عن المسلمين من جميع النواحي القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكنه عرضهم في المقابل لحملات المستوطنين العدائية في بعض الفترات[2].

كما كان لبعض الشخصيات الجزائرية آراء حول هذا المرسوم فمثلا عبر عنه المقراني قائلا: «أن يفعلوا ما يشاؤوا»[3].

كذلك في الشق الاجتماعي أصدرت فرنسا قانون الأنديجينا (الأهالي). هذا القانون الذي خص الجزائريون والذي يعتبر قانونا عنصريا مقيتا، وقد شرع هذا المشروع على مراحل من سنة 1871 حتى سنة 1881 وخلاصته معاقبة كل من قام بدون رخصة بالسكن خارج الدوار أو بمغادرته أو باجتماع لأغراض دينية أو غيرها، وأخطر ما تضمنه هو المسؤولية الجماعية، فأي جنحة أو جريمة يرتكبها فرد تتحمل قبيلته كلها المسؤولية[4].

[1] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 146.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 232.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذي هي الجزائر**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 150.

[4] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 642.

وتعرض الجزائريون بموجب هذا القرار إلى الحصر والتضييق من طرف السلطات الاستعمارية، كما جرى التضييق عليهم كذلك في أداء فريضة الحج التي تعتبر رمز وعنصر هام من مقومات الشعب الجزائري الدينية[1].

وقد حرم هذا القانون الجزائريين من قسم هام من أملاكهم وأرزاقهم ونذكر هنا نموذج الغابات حيث حرموا من التجوال في غاباتهم[2].

ويشمل قانون الأنديجينا أربعة أحكام، نذكر سلطة الوالي العام الفرنسي الذي يحق له تطبيق عقوبات على الأفراد الجزائريين دون محاكمة، ثم سلطة المسؤولين الإداريين والذين يحق لهم سجن الأفراد وكذلك سلطة الحاكم الزجرية والتي تخص المسلمين الجزائريين، وكانت فرنسا تهدف من وراء هذا القانون إلى ترسيخ الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر وإجبار الأهالي الجزائريين على الرضوخ[3].

كذلك تمثلت سياسة فرنسا الاستعمارية في الجانب الديني أنها عملت على السيطرة على الطرق الدينية وطاردت مقدميها وقام الفرنسيون بالقبض على الشيوخ الثائرين وقاموا بنفيهم[4].

وتعتبر سياسة فرنسا في الجانب الديني من أكثر السياسات التي صدمت المسلمين أكثر من غيرها، فالإدارة الفرنسية سرقت أملاك الوقفية، وقد كانت الأعياد الدينية والحج إلى مكة المكرمة خاضعة لرخصة إدارية وكانت الإدارة تحارب المدارس القرآنية ونشاط الزوايا[5].

أما فيما يخص سياسة التفرقة فقد استغلت فرنسا عبارة " فرق تسد " وخاصة في السياسة البربرية التي ترمي إلى المجابهة بين العرب والبربر والعمل على تشجيع البربرية على حساب

---

[1] عمار عمورة، **الموجز في التاريخ**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 128.

[2] نفس المرجع السابق، ص 129.

[3] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين**، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2000، ص 231.

[4] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 624.

[5] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 232.

العربية وإعادة تسمية القرى وإرغام القضاة على تحرير عقودهم بالفرنسية وليس بالعربية وقد فشلت هذه السياسة[1].

أما فيما يخص سياسة فرنسا التعليمية فقد كانت تهدف من وراءها إلى القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي مكانها بين أوساط معينة من السكان لجعلها ميدان لتجربتها الاستعمارية وكان الغرض الأهم من ذلك هو تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه مباشرة بفرنسا[2].

كذلك كان للمؤسسة التعليمية الفرنسية نظام عملت من خلاله على التفرقة بين الطلبة المسلمين والأوربيين، وذلك بمنح الطلبة الأوربيين امتيازات خاصة عن غيرهم من الطلبة المسلمين[3].

ومن العناصر التي حاربها الفرنسيون: التعليم العربي، فقد وجدوا تعليما منتشرا عبر مدارس في المدن والأرياف بحيث كانت نسبة الأمية متدنية وكان التعليم يمول من الأوقاف وكان الفرنسيون يعملون على إدماج الجزائريين في مصالحهم الخاصة وتلقينهم تعليما فرنسيا[4].

وللوصول إلى أعماق المجتمع الجزائري والسيطرة عليه قامت الحكومة الفرنسية دائما في إطار سياستها التعليمية باختراع أسلوب جديد للاستحواذ على الضمير الجزائري عن طريق غسل أدمغة أعيانه وشخصياته الكبيرة بفتح معاهد لهم في باريس وإعداد أبنائهم للمهمة الجديدة التي تنتظرهم[5].

---

[1] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 235.

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 47.

[3] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص220.

[4] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 631.

[5] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 48.

ومن الانعكاسات التي ترتبت عن السياسة الفرنسية على المسلمين الجزائريين في هذه الفترة، فعى الرغم من هذه السياسة المتشددة إلا أن الجزائريين لم يستسلموا لذلك خاصة الكتلة الواعية منهم التي تكونت في مختلف المدارس الفرنسية من جهة أو التي تكونت في المدارس العربية والكتاتيب من جهة أخرى، حيث بدأت ترتفع أصواتها منددة بالتجاوزات التي كانت من طرف فرنسا مستغلة بذلك جميع الظروف والوسائل المتاحة لها من صحافة مكتوبة ونوادي[1].

ومن انعكاسات السياسة الفرنسية على المسلمين الجزائريين أيضا أنها برهنت على تمسكهم بدينهم ومقوماتهم بالرغم من جميع المغريات[2].

كذلك من انعكاسات السياسة الفرنسية أنها كانت مدخلا للجزائريين لعالم الصحافة فمن خلالها تعلموا أشياء كثيرة عن فن الخبر والنشر والصياغة والترجمة وبالتالي خلق فئة أكثر ذكاء وثقافة بحيث لا تغيب عن هذه الفئة مصلحة الجزائر[3].

وكان نشاط الفئة المذكورة أو الكتلة الواعية نشاطا سلميا وذلك عن طريق تقديم العرائض وإرسال الوفود مستعملة في ذلك أهم الوسائل المتاحة في ذلك الوقت والتي تمثلت في الصحافة المكتوبة والنوادي والجمعيات وكانت مواضيع ومطالب هذه النخبة مطالب اجتماعية، وقد ناضلت ونشطت هذه النخبة طيلة الربع الأخير من القرن 19 وبداية القرن العشرين[4].

---

[1] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية في الجزائر**، ترجمة الحاج مسعود، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 39.

[2] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 639.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 574.

[4] أحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 143.

الفصل الأول

مفهوم النخبة الجزائرية ودوافع تطورها

الفصل الأول : مفهوم النخبة الجزائرية ودوافع تطورها

1. مفهوم النخبة الجزائرية وتصنيفها.
2. اهم الدوافع المساعدة على تطور النخبة الجزائرية

1. مفهوم النخبة الجزائرية.

تردد مصطلح النخبة في فترة معينة من تاريخ الجزائر كغيره من المصطلحات الاستعمارية التي احتلت المقام الأول في نشرات الصحف والاجتماعات والمناقشات اليومية، ومن هنا فالمصطلح جديد كونه يختلف عن المصطلح القديم ا الذي يمثل النخبة التقليدية أو المحافظة[1].

فكلمة النخبة كلمة جديدة بدأ استعمالها في أواخر القرن التاسع عشر للدلالة على خريجي المدارس الفرنسية والمتأثرين باللغة والثقافة الفرنسية والمتجنسين الذين لهم مطالب اندماجية، كما أنها تحمل مدلول التفوق وربما العنصرية الاجتماعية[2].

ويمكن أيضا أن تعرف النخبة على أنها فئة تتميز بالتفوق العلمي والثقافي والاجتماعي، إذن فهي الجماعة المرشحة لريادة أفراد المجتمع وقيادتهم نحو الإصلاح[3].

وقد عبر " علي مراد " في تعريفه للنخبة الجزائرية بقوله: " أنها تلك الجماعة التي تحسن اللغتين، وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك التي درست تاريخ الحضارة العربية والفرنسية "[4].

كما يوجد من يعرفهم " أولئك الذين تمتعوا بحظ من التعليم في المدارس الفرنسية، وشكلوا في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي ما يعرف في أدبيات التاريخ الجزائري المعاصر بالشبان الجزائريين وغالبيتهم العظمى من الطلبة الفرنكفونيين الإدماجيين، وهم فئة لا يمكن اعتبارهم في آخر المطاف، لا جزائريين بالمفهوم الشامل ولا فرنسيين[5].

---

[1] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 251.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 593.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 119.

[4] عبد النور خيتر، **منطلقات الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار كراكدة، الجزائر، 2010، ص 240.

[5] محمد الأمين بلغيت، **تاريخ الجائر المعاصر : دراسات ووثائق**، ط1، دار بن كثير، بيروت، 2001، ص 122.

وإذا استعرضنا الأحداث الحاسمة في نهوض المجتمع الجزائري دينيا وفكريا واجتماعيا وسياسيا وظهور فئة النخبة نجد أن الحركة العلمية الإصلاحية الدينية التي انطلقت بوادرها مع بداية القرن العشرين ثم تطورت سنة 1913م وقد نضجت هذه اليقظة مع عودة بعض العلماء من مهجرهم في المشرق العربي إلى الوطن[1].

فمع بداية القرن العشرين ظهر الشبان الجزائريون كأفراد مثقفين بالفرنسية مسيسين، طالبوا بتمثيل المسلمين في المجالس وانتدابيات الجزائر وفرنسا وبالحقوق الضرورية لكل إنسان فراح هؤلاء الشبان يكونون الجمعيات كالراشدية بالعاصمة سنة 1902، ونادي صالح باي بقسنطينة سنة 1907، .....[2]

فالاحتلال الفرنسي وسياساته التعسفية إتجاه المسلمين الجزائريين أيقظ الوطنية الجزائرية وكان عاملا إيجابيا في تقويتها[3].

كما يمكن لنا أن نعرف النخبة على أنها فئة اجتماعية متميزة تلعب دورا تنويريا في المجتمع، وهي مكونة بالضرورة من أشخاص يمتلكون قوة التأثير للتدخل القوي الفاعل ويشاركون في صياغة تاريخ جماعة ما[4].

ولهذا يمكن اعتبار النخبة بأنها الإرهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية في الجزائر بالنظر إلى تباين مطالبها وكذا اختلاف التكوين السياسي والاجتماعي لهذه الفئة لان العوامل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصيات مختلفة التوجهات[5].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 07.

[2] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 667.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 56.

[4] فضيل حضري، **تشكل النخبة الدينية في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، إشراف الأستاذ مزوار بلخضر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013، ص 51.

[5] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 240.

فقد كان المستقبل السياسي للجزائر في أيدي الشبان الجزائريين والشبان المثقفين[1].

فحركة الشباب الجزائريين أو النخبة الجزائرية تستمد اسمها من مصطلح الشباب الذي يتميز عن غيره من المراحل العمرية الأخرى بالجرأة والرغبة بالتغيير والتجديد، وبالتالي إختلف الشبان الجزائريون عمن سبقهم من حيث التعليم والتفكير والمطالب التي نادوا بها[2].

كذلك يرتبط ظهور حركة الشبان الجزائريين بمطلع القرن العشرين وإن اختلف المؤرخون بتحديد تاريخ ظهورهم فإن الجميع يتفقون على أنهم حلقة من حلقات النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي[3].

وقد انقسمت النخبة الجزائرية إلى قسمين بارزين:

1) كتلة المحافظين:

وقد ضمت هذه الكتلة كل من العلماء وزعماء الطرق الصوفية والأعيان[4].

وضمت كذلك المحاربين القدماء الذين كان لهم دور كبير في التصدي للاستعمار الفرنسي منذ البداية وكذلك المرابطين[5].

وهذه الكتلة حصلت على تكوينها في المدارس القرآنية والكتاتيب والمدارس الإسلامية الحكومية وكذلك بعض المساجد من خارج الوطن أي في كل المغرب الأقصى وتونس والمشرق العربي[6].

---

[1] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 237.

[2] فتيحة صافر، **(ظهور حركة الشبان الجزائريين)**، مجلة عصور الجديدة، العدد 16 – 17، ص 155.

[3] نفسه، ص 175.

[4] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص 160.

[5] نفسه، ص 161.

[6] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 245.

ويعتبر التيار المحافظ هو الرافض لأي تغيير ثقافي يمكن أن يمس بالثقافة السائدة ومعارضة الثقافة الاستعمارية وعن موقف هذا التيار يذكر جوليان : " كان الأعيان والمتمسكون بالتقاليد يتوجسون خيفة من هذا التعليم أي التعليم الفرنسي "[1].

وتضم كتلة المحافظين مجموعة من الشخصيات المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الفرنسي من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية وقد تشكلت هذه الكتلة عام 1900[2].

وتضم عددا من المثقفين، المحاربين، المعلمين، الصحافيين والذين يؤمنون بالثقافة العربية الإسلامية ويكنون العداء للخدمة العسكرية وفكرة التجنيس. كان شعارهم: " نعم للإصلاح بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية " ومن أهم أعضائها: الشيخ عبد القادر مجاوي، عبد الحليم بن سماية، المولود بن موهوب، أبو القاسم محمد الحفناوي، ....[3]

وقد ركزت كتلة المحافظين على عدة مطالب تتلخص عموما في:

- مناهضة التجنيس بالجنسية الفرنسية بالنسبة للمسلمين الجزائريين لأنه يعتبر خروج على الدين الإسلامي، حيث يشترط على المجنس بالجنسية الفرنسية أن يخضع لجميع القوانين الفرنسية المخالفة للشريعة الإسلامية.
- احترام العادات والتقاليد العربية الإسلامية.

[1] شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، ج1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 595.

[2] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 108.

[3] نفسه، ص 108.

- تعميم تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية لأبناء المسلمين الذين هم في سن التمدرس وغيرهم من الكبار الذين حرموا حق التعليم[1].

كما يضيف الكاتب عبد الوهاب بن خليف أن من مطالبهم أيضا :

- التأكيد على مقومات الثقافة العربية الإسلامية.
- إلغاء قانون الأهالي الظالم المفروض على الجزائريين.
- حرية الهجرة للجزائريين بدون قيود.
- المساواة في دفع الضرائب والاستفادة من الفوائد في الميزانية[2].

ونجد هذا الاتجاه يمثله دعاة التوجه الإسلامي بقيادة مشايخ الزوايا والعلماء والمصلحين الذين تلقوا تكوينا عربيا إسلاميا، فمنهم من تردد على معاهد خارجية وخاصة جامع الزيتونة بتونس ومنهم من نشأ في ظل الزوايا[3].

فجماعة المحافظين هي الفئة التي أرادت أن تحافظ على أصالة المجتمع الجزائري وانتماءه إلى الحضارة العربية الإسلامية وهي التي تقف إلى جانب الإصلاح الإسلامي وحركة الجامعة الإسلامية وتدعو إلى إصلاح أوضاع العرب[4].

وقد تعرضت كتلة المحافظين إلى انتقادات لاذعة بحجة أنها ترفض فكرة التقدم ومسايرة العصر وأنها تشكل حاجزا أمام فكرة الاندماج والتجنس، ولكن يظهر لنا جليا أن مؤسسي كتلة

---

[1] بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ط1، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 102.

[2] عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 109.

[3] عطا الله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها تطوراتها واتجاهاتها**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ يوسف التلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009، ص 87.

[4] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر 1830-1962**، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 168.

المحافظين أصبحوا فيما بعد أساتذة ومشايخ من الطراز العالي ومن أبرزهم: عبد الحليم بن سماية، ابن قنب، أبو القاسم محمد الحفناوي، ... إلخ[1].

وقد رأت جماعة النخبة بأن الجزائر لا تستطيع أن تهزم فرنسا إلا إذا تمت المحافظة على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الاستعمار الفرنسي في فسخ ومسخ الهوية الجزائرية، والتضامن مع جميع المسلمين. هذا ما يكفل ضمان الانتصار[2].

أما القسم الثاني فكان يمثل:

2) النخبة المفرنسة:

وتمتلك هذه النخبة ثقافة غربية في عمومها وقد أطلق عليها عدة تسميات مثل: المثقفين أو المتطورين، وقد تلقت هذه النخبة تعليمها في المدارس الفرنسية وتأثروا بثقافتها وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها وتحمسوا إلى فكرة الإدماج[3].

كما تم تعريفهم على أنهم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا يضعون أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة[4].

وأطلق عليهم اسم البرجوازية الجديدة أو المثقفين بالثقافة الفرنسية، وتبنوا أفكار الإدماج والتجنس والمساواة وهذا بسبب تكوينهم الفرنسي البحت وتعتمد على الثقافة الفرنسية[5].

وقد كان أعضاءها متفتحين طموحين إلى المطالب السياسية والاجتماعية من أولئك الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كمترجمين ومحامين ومعلمين وصيادلة وقضاة

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 110.

[2] إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر**، ج2، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص139.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 231.

[4] عمار طالبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، ج1، ط1، دار كراكدة، الجزائر، 2013، ص 202.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 232.

وصحفيين. وما لوحظ على هذه النخبة أنها لم تتبنى أفكار الغرب فحسب بل تعدتها إلى ثقافته وتعليمه[1].

كما أن هذه النخبة لم تحصل في تكوينها غالبا على تعليم فرنسي جاد، بل حصلوا على تعليم ينفع فقط للوظائف الخدماتية مثل الطب والصيدلة، وكذلك تعلم تاريخ فرنسا وحضارتها فقد كانت فرنسا تهدف إلى خلق فئة تخدم مصالحها[2].

كما أن ظهور هذه الفئة من الشبان الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية التي كانت تطمح لذلك منذ البداية من أجل خدمة مصالحها، وكان هؤلاء يطمعون إلى تحديد أمور دينهم على ضوء الأفكار المقتبسة من الحضارة الأوربية[3].

وتحيزت هذه النخبة إلى فرنسا وقوانينها، وابتعدت عن دينها وحضارتها وانتمائها العربي الإسلامي، وبالتالي اعتمدت على القوانين الفرنسية من أجل المطالبة بحقوقها والمتتبع لمسار تكوين هذه النخبة يلاحظ أن تكوينها كان بطيئا وضمت أقلية مميزة منفصلة عن أغلبية ناقصة تتكون من الأهالي[4].

فقد اصطبغت النخبة المتفرنسة بالصبغة الفرنسية المحضة لأنهم انقطعوا تماما عن بيئتهم العربية الإسلامية لا سيما وأن الإدارة الفرنسية نقلت البرامج المتبعة في مدارس فرنسا دون تعديل أو تطوير يلائم الجزائر وقد رأوا أن طريق الإصلاح الوحيد هو الأخذ بالأساليب الفرنسية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية[5].

---

[1] محمد عباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1،الدار المعاصرة، الجزائر، 2007، ص 16.

[2] صالح فركوس، مرجع سابق، ص 230.

[3] شارل روبير أجيرون، **المسلمون الجزائريون وفرنسا**، مرجع سابق، ص 707.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 161.

[5] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 287.

وقد كان عدد هذه الفئة ضئيلا لم يتجاوز 1200 عنصر من أعضاء حركة الشبان الجزائريين والمنخرطين بنواديهم في مطلع القرن العشرين على أقصى تقدير وقد بدأت في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر وقبل أعضاؤها التجنس والدخول تحت الفضاء الفرنسي ورضي بعضهم التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[1].

2. اهم الدوافع المساعدة على تطور النخبة الجزائرية.

أ. الدوافع الداخلية:

هناك مجموعة من الدوافع الداخلية التي كان لها دور كبير في تحريك وتنشيط النخبة الجزائرية والتي لا تقل أهمية عن الدوافع الخارجية ويمكن حصرها في:

1) سياسة شارل جونار:

حكم شارل جونار الجزائر في مطلع القرن العشرين ثلاث مرات وتميزت سياسته من قمع إداري شديد والمتمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام 1901م وكان ذلك عقب ثورة عين التركي[2]. وكذلك منشوره القمعي عام 1906م الخاص بقمع أية انتفاضة أو حركة احتجاجية من قبل الأهالي والذي أعطى صلاحيات غير مسبوقة للقوات الفرنسية، وفي نفس الإطار أصدر سنة 1908م قرار يقضي بمنح الحج[3] إلا أنه تبنى من جهة أخرى سياسة إنفتاحية إذ دعى الجزائريين إلى الانفتاح على حضارتهم العربية الإسلامية وإصلاح أحوالهم وذلك من خلال احترام التقاليد الجزائرية والسماح بتعليم اللغة العربية في مختلف المدارس، كما دعى إلى التخفيف من حدة الضرائب المفروضة على الجزائريين ودعى بالمقابل النخبة الجزائرية إلى نشر مختلف كتب الثرات العربي الإسلامي وتقليد أعيان الجزائر مناصب محترمة وكذلك دعى إلى

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 330.

[2] نفسه، ص 118.

[3] عبد القادر خلفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة السياسية والثقافية بتونس والجزائر**، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 08.

تشييد مجموعة من الهياكل على نمط العمارة العربية الإسلامية مثل جامعة الجزائر عام 1909م ومبنى البريد المركزي ومقر ولاية الجزائر[1].

وقد أدت سياسة شارل جونار إلى بث النشاط في ميدان الصحافة العربية وبعث حركة نشر التراث والتأليف وتشجيع التعليم في المدارس العربية والفرنسية وكذا دروس المساجد على يد مجموعة من الشيوخ[2] وكان يهدف من وراء هذه السياسة إلى جلب طبقة الجزائريين المثقفين إلى فرنسا وجعلهم أداة لبث رسالة فرنسا الحضارية وسط الأهالي الجزائريين[3].

2) حركة التعليم:

كان لحركة التعليم بشقيها العربي الإسلامي والفرنسي دور في تكوين جيل مثقف وواعي أصبح يحس بمعاناة الجزائريين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وبالقهر الاستعماري المسلط عليه طوال أكثر من سبعين عاما، فالزوايا والمساجد والمدارس والكتاتيب القرآنية رغم مقاومة الإدارة الاستعمارية لها، فإنها حافظت على شعلة الثقافة العربية الإسلامية ولقنتها للأجيال وكان نتاج ذلك ظهور جيل من الرواد المثقفين في مطلع القرن العشرين حملوا على عاتقهم لواء حفظ وحماية الوجه العربي الإسلامي لهذا البلد وأهلها وقاوموا السياسة الفرنسية المناوئة لهم والتنصير الذي حاولت الإدارة الفرنسية تطبيقه[4].

وكونت المدارس العربية الفرنسية التي أنشئت في الجزائر وقسنطينة وتلمسان جيل من ذوي الثقافة المزدوجة، وشارك في رفع الوعي الفكري والثقافي والاجتماعي وحتى السياسي، كما كونت الثانويات والكليات الفرنسية بالجزائر هي الأخرى جيلا من المثقفين لا يمكن إنكار دورهم في ميلاد النخبة الجزائرية وخير مثال على ذلك عمر راسم[5].

---

[1] عبد القادر خلفي، مرجع سابق، ص 09.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تأملات وأفكار في تاريخ الجزائر**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 87.

[3] نفسه، ص 85.

[4] يحي بوعزيز، **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1،دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص11.

[5] يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكره، ص 12.

3) قانون 1900م (قانون الاستقلالية المالية) :

خول هذا القانون للمعمرين أن يديروا كل الشؤون المالية والاقتصادية الخاصة بمستعمرة الجزائر، كما أعطاهم قوة مراقبة الميزانية وشبكة الخطوط الحديدية والمواصلات والغاز والكهرباء، كما أذن لهم أن يشرفوا على الأشغال العامة ويطوروا موارد البلاد هذا ما جعلهم يرهقون العمال الجزائريين بالضرائب وأهملوا حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية إذ وجهوا بذلك المصاريف إلى المشاريع التي تخدم مصالحهم وبالتالي زادوا من معاناة الجزائريين وتخلفهم[1].

4) مرسوم 24 ديسمبر 1907:

جدد هذا القانون العمل بقانون الاهالي الصادر في 26 جوان 1871م والذي يجيز السلطات الاحتلال معاقبة الجزائريين بما يشاؤون من عقوبات دون محاكمة واعتقال من تشاء ومصادرة أملاك من تشاء أو أي شيء آخر من أنواع الردع والقمع والتجويع والتنكيل[2].

5) قانون التجنيد الإجباري:

لقد طبقت فرنسا نظام التجنيد الإجباري على الجزائريين منذ عام 1912م، وذلك لحاجتها إلى قوات عسكرية جديدة بعدما أرسلت قواتها إلى المغرب الأقصى، وصدر هذا الأخير في حدود 03 فيفري 1912 حيث حددت بموجبه فترة التجنيد بثلاث سنوات لكل الشباب الجزائريين الذين بلغوا سن الرشد الثامن عشر وعارض الجزائريون هذا القانون بشدة واعتبروه أمرا لا يهمهم أنهم سوف يدافعون عن بلد ليس بلدهم لهذا طالبوا بمكافأتهم ومنحهم أجورا على ذلك[3]، كما نجد أيضا أن قانون التجنيد الإجباري يخالف المعتقدات التي نشأ عليها الأهالي الجزائريين والفئة التي تعرض أصحابها إلى هذا القانون خاصة فئة الشباب الريفي بحجة تنفيذ تغيبهم عن أراضيهم فترة طويلة وقامت العائلات الجزائرية بتقديم تضحيات كبيرة

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة: أبو بكر النحال، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 106.

[2] بشير كاشة الفرحي، مرجع سابق، ص 96.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م، ص 259.

من أجل تحرير أبنائهم وذلك من خلال بيعهم لممتلكاتهم، وبالمقابل لم تعارض النخبة الجزائرية هذا القانون وسوف نشير إلى هذه النقطة لاحقا[1].

ب. الدوافع الخارجية:

من أبرز الدوافع الخارجية التي كان لها دور بارز في الدفع بالنخبة الجزائرية إلى النشاط من بينها :

1) حركة الإصلاح والجامعة الإسلامية في المشرق العربي:

الجامعة الإسلامية هي حركة تدعو إلى التضامن بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة في مواجهة الحركة الاستعمارية وكانت مبادئها تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي وذلك بتجميد العقل والعودة إلى مذهب السلف أي العصر الإسلامي على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته[2].

وتوسعت هذه الفكرة في أرجاء العالم الإسلامي خلال النصف الأول من القرن العشرين وكانت تهدف إلى فك الشعوب من مخالب الاستعمار وسيطرته وزادت هذه الحركة إيمانا وثقة ببلوغ الهدف بشعور هذه الشعوب بقدرتها على تسيير شؤونها بنفسها بفعل علماء الإسلام[3]. فأصبح الإيمان بالنصر قويا والتأكد من ضعف الدول الإستعمارية وزوال شبح عظمتها، وإتجهت إلى توحيد المسلمين والعمل على ترقيتهم الفكرية والسياسية والدينية وقد أثبتت هذه الأخيرة مدى قدرة الدين الإسلامي على النهوض بالشعوب المنحطة[4].

---

[1] ناهد إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 260.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1945م**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 109.

[3] يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالميين**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 53.

[4] نفسه، ص 54.

حيث دعت الجامعة الإسلامية إلى العودة إلى الإسلام الصحيح وإخراج العقول من التقليد والجمود وإلى وحدة المسلمين ومواجهة الاستبداد المحلي والاستعمار بمختلف أشكاله وقد وصل تأثير هذه الجامعة إلى الجزائر فحملت النخبة راية الإصلاح على منوال هذه الجامعة[1]، كما حاول المثقفون الجزائريون تأسيس جامعة إسلامية جزائرية مثل الجامعة الإسلامية المشرقية وجلب الإصلاح إلى الجزائر ولكنهم فشلوا وذلك بسبب عدم توفر حرية التعبير ووسائلها مثل الصحافة، كما أن الجامعة الإسلامية الجزائرية لم تجد التأييد من أي دولة أوربية باعتقادهم أن الجزائر جزء من فرنسا، لذلك عانت الشخصية الجزائرية من الاضطهاد والحرمان من جميع وسائل التعبير التي تتيح للأفراد المطالبة بحقوقهم ومع أن عناصر النخبة الجزائرية فشلوا في تحقيق جامعة إسلامية جزائرية إلا أنها قدمت لهم تصورات وأفكار جديدة، كما شجعت الجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق العربي[2].

2) زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903:

زار محمد عبده الجزائر سنة 1903م وقد عبر من خلال زيارته عما كانت تعانيه الجزائر لعدم مواكبتها للتقدم الحضاري، فقد كان يرى أن السياسة تدنس كل ما تلمسه وكان المسلمون الجزائريون في نظره ينقسمون إلى قسمين إما محافظين متشددون للغاية وإما علمانيون يسعون لفصل الدين عن الدولة، وقد هاجم محمد عبده المرابطين الذين كانوا يعملون على إبقاء الناس في الجهل والأمية وعزز وضعية المصلحين الذين أرادوا النهوض بالمجتمع الجزائري وقدم كذلك مجموعة من الفتاوى كان موضوعها هو الابتعاد عن السياسة وعدم التعرض للحكومة الفرنسية[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 119.

[2] نفسه، ص 120.

[3] شارل روبرت أجيرون، **تاريخ الجزائر الحديث**، ترجمة جمال فاطمي، ج2، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2008م، ص200.

فتركت هذه الزيارة تأثيرا كبيرا في نفوس النخبة الجزائرية المثقفة وأحدثت حركية كبيرة فيهم وأدى ذلك إلى انقسامهم في التعبير عن توجيهاتهم حول هذه الزيارة[1] وبالتالي شكلت النخبة الجزائرية ثلاث تيارات منفصلة عن بعضها البعض، فالتيار الأول تمثل في كتلة المحافظين الذين تجاوبوا مع ما دعى إليه الشيخ محمد عبده، أما التيار الثاني الذي مثله مجموعة من المؤمنين بالحداثة والذين كانوا أقرب من الشيخ محمد عبده، أما فيما يخص التيار الثالث الذي ضم أعيان وشخصيات نخبوية[2].

3) الهجرة الجزائرية بشقيها:

قام الجزائريون بهجرة كبيرة بسبب ما عانوه في ظل الخضوع للاستعمار الفرنسي وكذلك حرمانهم من حقوقهم المدنية والسياسية، كما كانت هذه الهجرة مدفوعة وكذلك بسبب القوانين الفرنسية الجائرة وحرمانهم من وسائل التعبير وإرهاقهم بالضرائب حيث أنهم كانوا يدفعون الضرائب القانونية والدينية مثل الزكاة، العشور، وضريبة السخرة كالحراسة الليلية بدون أجور[3].

وقد أحدثت هذه الهجرة تأثير كبير في نفوس الجزائريين بسبب ما وجدوه هناك فمثلا في المشرق العربي وجدوا حرية التعبير والعمل واتصلوا بشخصيات مرموقة مثل محمد عبده وغيره من زعماء الإصلاح الذين أتاحوا لهم فرصة الهجوم على السياسة الاستعمارية الفرنسية من خلال نشر مقالاتهم في الصحف وإلقاء المحاضرات في مختلف المناسبات[4] فتمكن المهاجرون الجزائريون في المشرق من الوصول إلى المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تقام في فترة الحج وبذلك تأثروا بالأفكار الإصلاحية المتداولة هناك وساهم الحجاج الجزائريون في نقل مجموعة من الجرائد والمجلات إلى الجزائر وهكذا مكنت الجزائر بين خاصة المثقفين منهم على التعرف على الأفكار الإصلاحية التي تحملها هذه الجرائد محاولين تطبيقها كرد فعل عن السياسة

[1] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 242-243.

[2] نفسه، ص 244.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 120.

[4] إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، دار الغرب، الجزائر، 2006، ص 203.

الاستعمارية ومن الأمثلة نجد مجلة " العروة الوثقى " التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكانت تستهدف نهضة العرب المسلمين[1].

ونجد كذلك جريدة " اللواء " التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة وكانت دعوتها مركزة على أساس الإصلاح وتصحيح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية[2] أما هجرتهم إلى أوربا فمكنتهم من التعرف على وسائل كفاحية جديدة وعصرية لم يسبق لهم أن استعملوها في الجزائر مثل الصحافة المكتوبة وبهذا تعرف الجزائريون على أساليب جيدة في الكفاح استعملوها في حدود ضيقة فعرفوا بذلك الصحافة المكتوبة، وأدركوا أهمية استعمال الصحافة في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي والخارجي في ظل معاناة الجزائريين من حملات الصحافة الفرنسية ومن تشويشها للحقائق إضافة إلى ذلك حرمان الجزائريين من التعليم ومرارة غرس الأفكار الغربية في المجتمع الجزائري وتفتيته.[3]

4) تأثير الظرف العربي الإسلامي:

هناك مجموعة من الأحداث وقعت في الدول العربية الإسلامية، ووصل صداها إلى المثقفين الجزائريين فأثرت فيهم وجعلتهم يبادرون إلى الإصلاح ومن بين الأحداث نذكر:

- **الثورة المهدية في السودان (1882 -1899):**

جاءت هذه الثورة نتيجة لتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وانتشار الفساد الإداري، فدعى المهدي إلى تخليص السودان من الاستعمار الأجنبي، فقام بالثورة ضد السلطة الحاكمة وموظفيها الفاسدين بمقاس الإسلام الصحيح في سبيل الله[4].

---

[1] ادريس خيضر، مرجع سابق، ص 204.

[2] رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954م**، اطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م، ص 5-15.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر،2004م، ص 92.

[4] جميل بيوض وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الأمل، القاهرة، 1991م، ص 152.

ومن الأسباب الحقيقية التي دفعت بالمهدي إلى الثورة هي فساد الحكومة في السودان واعتمادها على الأتراك والأوربيين الذين كانوا على جانب كبير من الظلم والقسوة وكذلك انتشار وسيلة الرشوة بين الموظفين، واحتكار الحكومة للكثير من السلع التجارية الهامة التي كانت عماد أساسي لتجارة السودانيين[1]، واستمرت الثورة إلى غاية 1899م وتمكنت من تحرير الكثير من المواقع في السودان[2].

- **الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى:**

تمكنت كل من فرنسا وإسبانيا من فرض الحماية على المغرب الأقصى في 27 نوفمبر 1912م من خلال توقيع اتفاقية مدريد وأهم ما جاء في الاتفاقية أن تعترف فرنسا بنفوذ إسبانيا في المنطقة الشمالية من المغرب، كما تعترف كذلك بأن من شأن إسبانيا في منطقة نفوذها وأن تساعد الحكومة المغربية على إدخال إصلاحات ضرورية في مجالات متعددة[3].

- **الانقلاب العثماني لعام 1908م :**

ويمكن لنا أن نذكر الانقلاب العثماني الذي قامت به جمعية الاتحاد في حدود سنة 1908م، حيث جددوا بذلك العمل بالدستور والذي تضمن شعارات الثورة الفرنسية والمتمثلة في مبادئ الحرية والإخاء[4] وكما مهد هذا الحزب إلى نشوء مجموعة من التنظيميات القومية التي اعتمدت على العمل السري أسلوبا لنضالها القومي وقد وصلت أصداء هذا الانقلاب إلى الدول العربية المستعمرة وعلى رأسها الجزائر حيث كان له تأثير كبير على عناصرها المثقفة خاصة

[1] محمد عبد الله عودة، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص 146.

[2] محمود شاكر، السودان، ط2، المكتب السوداني، بيروت، 1981م، ص 35.

[3] شوقي الجمل، تاريخ المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، الكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م، ص 334.

[4] هشام سوادي، **تاريخ العرب الحديث 1516-1918م**، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص 272.

النخبة المفرنسة فنجدها تحمل نفس التسمية المتمثلة في الشبان الجزائريين وتتخذ نفس الوسائل والأساليب لنشاطها والمطالبة بحقوقها[1].

[1] هشا سوادي، مرجع سابق، ص 273.

الفصل الثاني

بروز النخبة الجزائرية وأهم نشاطاتها

الفصل الثاني: بروز النخبة الجزائرية واهم نشاطاتها:

1. **اهم نشاطات النخبة الجزائرية ومطالبها.**
2. **طرق ووسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية.**
3. **موقف السلطات الفرنسية من نشاط النخبة الجزائرية**

1. اهم نشاطات النخبة الجزائرية ومطالبها.

مع بداية القرن العشرين ظهر الشبان الجزائريون كأفراد مثقفين بالفرنسية مسيسين، طالبوا بتمثيل المسلمين في مجالس وانتدابيات الجزائر وفرنسا، كما طالبوا بالحقوق الضرورية لكل إنسان حيث راح هؤلاء الشباب يكونون الجمعيات كالراشدية بالعاصمة 1902، نادي صالح باي بقسنطينة 1907، ونادي الشبان الجزائريين بتلمسان.[1]

فقد بدأ نشاط الشبان الجزائريين في بداية القرن العشرين وذلك بطرح وبصفة سياسية بعض جوانب قضية الأهالي فضبطوا في سنة 1911 مطالبهم الرئيسية وقد طرحت هذه المطالب: انتخاب رؤساء البلديات، دمج الضرائب والمساواة فيها، الحق العام، منح مكانة الأولوية للمثقفين في العملية التمثيلية، توسيع الهيئة الانتخابية البلدية، إصلاحات إدارية.[2]

وازدادت نشاطاتهم بسبب صدور مراسيم منها المحاكم الزجرية سنة 1903م إضافة إلى ما أصبح يعانيه المجتمع الجزائري من جهل وتخلف والقوانين المتشددة الصادرة اتجاههم وحرمانهم من حرية الكتابة والإبداع وحرية التعبير والانتقال.[3]

حيث بدت المقاومة السياسية مرتكزة على الدين بواسطة ثلة كبيرة من علماء القطر الجزائري الذين يحملون في دخيلتهم روحا دينية صادقة ووطنية متدفقة فقد نشروا قدرا كبيرا من الوعي الوطني «الثوري» ومن هؤلاء المشايخ نجد عبد القادر المجاوي، حمدان لونيسي، صالح بن مهنا...إلخ، وقد تبلورت كل تلك الجهود في ظهور حركة سياسية مناهضة ولكنها دون نظام حزبي.[4]

---

[1] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 667.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ترجمة: أمحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2011، ص 99.

[3] محمد فريدريك، **الحرية الشخصية في الجزائر في اللواء**، ع 609، أكتوبر 1901، القاهرة، ص 09.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ط1، 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 29، 30.

وبالإضافة إلى عدم الاستقرار المتواصل و إلى ما سمي بحركة القومية الإسلامية و إلى حركة الهجرة الجماعية كان هناك عوامل جديدة على مسرح الحوادث الجزائرية وذلك بظهور حركة اجتماعية أكثر منها سياسية سميت ب «حركة الجزائر الفتاة» وقد أصبحت حقيقة واضحة و بدأت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة المحلية و قد كانت بفعالية نشيطة في عدة ميادين: كالإنعاش الثقافي، الهيجان السياسي، في مظهر من الاتجاهات الحديثة مرتكزة على الاتجاه المحافظ في الطبقات الاجتماعية، غير أنه لم يبلغ التنظيم الحزبي، لأن الأحزاب السياسية بالمعنى المتعارف عليه لم تكن موجودة بعد.[1]

فالأحزاب السياسية الجزائرية ظهرت مباشرة إثر صدور القانون الخاص بتجنيد الجزائريين إجباريا سنة 1912م، وكان عملها فيما قبل مختلطا بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي وقد اتخذت هذه الأحزاب عدة اتجاهات اختلف المؤرخون في تقسيمها وأبرزها الاتجاه المحافظ الذي كان يسيطر عليه بعض الإقطاعيين الجزائريين والاتجاه الليبرالي الذي كانت تمثله النخبة الجزائرية والاتجاه الثوري الذي مثله الأمير خالد، والاتجاه العربي الإسلامي الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين...[2]

وللإشارة أن قانون التجنيد الإجباري يختلف بعض الشيء عن باقي الإجراءات الأخرى من حيث الشكل كونه يجبر المسلم على الاعتراف بأنه يقوم بهذا العمل العسكري إلى جانب فرنسا متطوعا وليس مجبرا على فعله والذي ينص على أن كل شاب يبلغ سن الثمانية عشرة سنة عليه أن ينخرط إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي ومدة الخدمة تقارب ثلاثة سنوات ويظلون تحت تصرف وزارة الحرب الفرنسية في كل أمر تحتاجهم إليه.[3]

---

[1] نفسه، ص 30.

[2] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014، ص11.

[3] حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912- 1936**، ط1، دار العلم و المعرفة، الجزائر ، 2013، ص29.

فلقد فتحت القوانين الاستثنائية الفرنسية في الجزائر شهية بعض الموظفين الجزائريين والنخبة لممارسة السياسة وتمثيل مواطنيهم أمام الحكومة الفرنسية في الجزائر وباريس وكان أقوى دافع لاتخاذ هذه المبادرة هو قانون التجنيد الإجباري التعسفي الصادر سنة 1912م.[1]

ولعل طبيعة قانون التجنيد الإجباري المتناقضة وما تحمله من إجراءات في غير صالح الأهالي، فقد لاقى معارضة شديدة في أوساط الشعب الجزائري، ويذكر أبو القاسم سعد الله أنه هناك أربعة أشكال اتخذتها المعارضة الجزائرية ضد التجنيد الإجباري: «الشغب في الشوارع، أسلوب العرائض والوفود».[2]

وأخذت المقاومة السياسية تشتد وأخذ الشبان المثقفون ثقافة فرنسية يشاركون فيها، ويتقدمون إلى الأمام، حيث جندت فرنسا من مسلمي الجزائر للمشاركة في الحرب وإذا كان الجزائريون يقومون بهذا المجهود إجباريا، كانت النخبة منهم تطالب برفع المظالم وبالتسوية في الحقوق وتندد بمساوئ النظام الاستعماري.[3]

وكان أعضاء هذه النخبة جزائريين مثقفين ثقافة غربية عارفين بالسياسة وأمورها و مطلعين على أحوال أصحابها و أساليبهم، كما كانوا لا يجهلون مأساة المسلمين في الجزائر ومدى تأثير القوانين الاستعمارية عليهم مباشرة غداة قانون التجنيد الإجباري و بأسلوب جديد تماما استنبطوه بحكم ثقافتهم من الأفكار الأوربية.[4]

في هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، جاء الأمير خالد ولد الأمير يوم 20 فيفري 1875 في دمشق، واستقر والده بالجزائر سنة 1892م، انخرط في كلية سان سير العسكرية الفرنسية وتخرج منها سنة1897م كملازم ثان، رفض التجنيس، كان دائما محل شك

[1] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 12.

[2] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 30.

[3] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 161.

[4] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 12، 13.

من السلطات العسكرية بسبب نشاطه واتصاله بالشبان الجزائريين، جند في الحرب سنة 1914م وشارك فيها سنة 1915م.[1]

فقد كان الأمير خالد صورة عن عصره، ومرآة انعكست عليها أحداث أمته ووطنه، غير أنه لم يكن مجرد صورة سلبية أو مرآة جامدة فحسب، بكلمة أوضح لم يعش حياته العامة منفعلا بقدر ما كان فاعلا ولم يشترك في أحداث قومه متأثرا بقدر ما كان إيجابيا مؤثرا.[2]

فبعد أن شكلت قضية الانتخابات في العشرينات من القرن الماضي نقطة انطلاق جديدة في مسار النضال السياسي ومنحت الجزائر فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق وسيلة للتعبير وأسلوبا ديمقراطيا ينم عن اكتساب الطبقة المثقفة لوسائل متحضرة.[3]

ومهما يكن فإن إصلاحات 1919، وظهور قانون 04 فبراير كان حدثا مهما وخطيرا في الوقت نفسه، كان مهما لأنه زاد من القاعدة الانتخابية للجزائريين وفتح آفاقا جديدة للتعبير ما كانت عليه الأمور سنة 1914م، لأن الإدارة الفرنسية لم تكن تسمح إلا بأقل من خمسة آلاف ممن يحق لهم الانتخاب ليرتفع العدد إلى أرع مائة وواحد و ثلاثون ألف ناخب للذين يتجاوزون الخامسة و العشرون من عمرهم و كان جميعهم من غير الخاضعين لقانون الأهالي أما قانون الإصلاحات الجديد فقد خول لبعض المسلمين حق انتخاب ممثليهم في المجالس المنتخبة.[4]

فقد أطلق مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية على حركة الأمير خالد عدة أسماء فمنهم من قال أنه كان ذا إتجاه وطني إسلامي، ومنهم من ربط حركته بالاتجاه الوطني الاشتراكي وفيهم من قال أنها حركة إصلاحية تهدف إلى تحسين وضعية مسلمي الجزائر، وبالرغم من أن الأمير خالد تقدم بعريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر فرساي 1919م يطالب فيها بمنح

[1] عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 669.

[2] بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط1، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 31.

[3] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 77.

[4] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 77.

شعب الجزائر المسلم حق تقرير مصيره بنفسه إلا أن المؤرخون لم يتجرؤوا على وصف حركته بالثورة و ذلك لعدم وجود أدلة يستندون عليها.[1]

وقد انفكت هذه العقدة منذ سنوات قلائل منذ اكتشاف هذه العريضة فنشر نصها الأستاذ شارل روبيرت آجيرون ودعمها الأستاذ أبو القاسم سعد الله بالوثائق التي دعمت ووضحت ظروف تقديم هذه العريضة فصار الأمر واضحا بأن حركة الأمير خالد السياسية كانت في بدايتها ثورية انفصالية استقلالية.[2]

وعندما بدأ الأمير خالد في 1919 حياته السياسية في الجزائر كان يعتبر عنصرا خطيرا، والناطق باسم القومية الإسلامية الناشئة وظهر غداة الحرب كقائد لحركة الشباب الجزائريين وقد شد انتصاره في الانتخابات المحلية لمدينة الجزائر انتباه الإدارة.[3]

واعتبر الأمير قانون الإصلاحات الذي نادى إليه الحاكم جونار مغالطة كبيرة لأنه صور بأن الأهالي المسلمين أصبحت لهم حقوق سياسية وحظوظ انتخابية و التي شكلت دون شك الاستراتيجية الثانية بعد الدور الذي مثله إلى جانب حركة الشبان الجزائريين سنة 1913م و قد اعتبرت طريقة التمثيل في المجالس المنتخبة مظهرا من مظاهر دفاع الأمير عن القضية الوطنية الجزائرية من خلال: [4]

اعتماد منهجية تركزت على أربع وسائل أساسية هي:

أ. الصحافة.

ب. الخطب.

ج. المجالس المنتخبة.

---

[1] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 53.

[2] نفسه، ص 53.

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 119، 120.

[4] الحكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 78.

د. الاتصال بالشخصيات الفرنسية.[1]

وقد امتدت فترة نضاله ما بين 1919 إلى 1925 وتمتد المرحلة الأولى من سنة 1919 إلى 1921 حيث كانت هذه الفترة عامرة بالأحداث الكبرى منها انعقاد مؤتمر الصلح بباريس وإصلاحات 4 فيفري فيما يخص الانتخابات وكما ذكرنا أن الأمير بدأ نشاطه السياسي بتحرير عريضة إلى الرئيس ويلسون ونادى في هذه الفترة ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة، أما المرحلة الثانية فتبدأ من سنة 1922 حينما أسس جمعية الأخوة الجزائرية وتولى إدارة جريدة الأقدام بنفسه ويحث على تأسيس النوادي.[2]

أما المرحلة الثالثة فتمت باتجاه جديد ليس من حيث المضمون ولكن في الشكل فقد قضى مدة بالإسكندرية بعدما خرج من الجزائر وعاد إلى باريس أوائل 1924 وبدأ يتصل بالعمال الجزائريين ويعقد المؤتمرات الصحفية والمحاضرات وزادت لهجته حدة ضد الإدارة والمعمرين.[3]

حيت أسس الأمير جمعية دعاها الأخوة الجزائرية بالجزائر وانخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحون والمثقفون وغيرهم بمبلغ من الاشتراكات.[4]

وقد اختلفت تسمية الجمعية في المراجع والمصادر، فهناك من يدعوها بالأخوة الجزائرية وهناك من كان يسميها بالإخوة الإسلامية والتباين يكمن في ان التسمية الثانية وإن صحت فمعنى ذلك أن الأمير خالد أنشأ حركة دينية بدليل دعوته الشعوب الإسلامية الانخراط فيها لأنها في حاجة إلى كل الفعاليات الحية في البلاد العربية.[5]

---

[1] نفسه، ص 78.

[2] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 121، 123.

[3] محمد قنانش، مرجع سابق، ص 123.

[4] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 105.

[5] نفسه، ص 105.

ويمكن أن يكون الأمير خالد أول رجل سياسة ينادي بالتوجه الوطني وذلك من خلال خطبه والعرائض التي قام بتقديمها.[1]

وخلاصة القول حول الأمير خالد أنه مثلما قال المؤرخ الكبير توفيق المدني أنه كان صريحا إلى أقصى درجات الصراحة، صلبا في الحق لا يلين ولا يعترف بوجوب المرونة السياسية، يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الأفراد وكانت صلابته وصرامته سببا في نجاح المستعمرين لتأليب عصبة من بني جلدته ضده.[2]

وبالرغم من الضغوط التي تعرض إليها لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حاول عدة مرات أن يجدد نشاطه السياسي ويدافع عن أفكاره التحررية وخاصة في فرنسا وفي سوريا وعندما انتصرت أحزاب اليسار في فرنسا في شهر ماي 1924 وصار إدوارد هيريو رئيسا للحكومة الفرنسية والذي كان متعاطفا مع حركة الشبان الجزائريين، بعث إليه الأمير خالد برسالة تهنئة ولكنه بعث في نفس الوقت رسالة إلى جريدة لومانيتي الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وطالب فيها بالمساواة واحترام حرية التعبير وغيرها.[3]

وقد تجلت أهداف إتجاه الأمير خالد في عشرة مطالب قدمها إلى رئيس وزراء فرنسا هيريو في صيف عام 1924م وهي:

1) وضع المسلمين الجزائريين على طريق التحرر.
2) إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية.
3) تمثيل المسلمين الجزائريين في الجمعية الوطنية الفرنسية بنسبة معادلة مع المستوطنين.
4) إعلان عفو سياسي عام.
5) حرية التعليم وتطبيق قانون التعليم الإجباري.
6) المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين.

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937: وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ترجمة: أوديانية خليل، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 27.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 2، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 227.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 227.

7) حرية الصحافة والجمعيات والتجمع.

8) تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة.

9) تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين.

10) الحرية العامة للعمال الجزائريين المسلمين في الدخول إلى فرنسا.[1]

والحقيقة أن مطالب الأمير خالد كانت جريئة قريبة من لغة الصرامة والوضوح، أكثر ما كانت مبنية على لغة الاستعطاف وذلك ما كشف عليه الشيخ المولود الزريبي أحد رجال الإصلاح المعاصرين لحركة الأمير خالد وبطلب من هذا الأخير لخص الزريبي مطالب الأمير المتمثلة في إعادة مجد أجدادنا ولو بقطع رقاب الجزائريين.[2]

وما يمكن الإشارة إليه هو أن حركة الأمير خالد ظلت سارية المفعول لدى أنصاره في الجزائر لا في فترة الاستعمار فحسب ولكن حتى بعد الاستقلال وقد تجسد ذلك ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه، وقد أدلى بها بعد الاستقلال أحدهم قائلا أن الأمير قال له ذات يوم لن أعرف الراحة و الطمأنينة إلا يوم تصبح فيه الجزائر حرة مستقلة، إذا توفيت قبل ذلك فاستمروا أنتم في كفاحكم و سأكون في قبري مطمئنا لذلك.[3]

1. طرق ووسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية:

لقد لجأت النخبة الجزائرية للتعبير عن نشاطها إلى ثلاث قنوات رئيسية وهي الصحافة المكتوبة، الجمعيات والنوادي، العرائض والوفود والتي سنوضحها فيما يلي:

أ. الصحافة المكتوبة:

تحتل الصحافة المكتوبة مكانة هامة في الأوساط الجزائرية خاصة النخبة منه فقد عبر عنها العلامة الشيخ ابن باديس قائلا: "لا أدل على رقي أمة المادي والأدبي من صحافتها،

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 364.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، مرجع سابق، ص 78.

[3] ElMoudjahid Du 20 Novembre 1967.

بوفرة عددها بعدد مشتركيها بعدد ما طبع منها إلى تنوع مشاريعها إلى بلاغات عباراتها فهذه الأمور يعلمها من الصحافة من قرب ومن بعد من مركزها.[1]

وبذلك قامت النخبة الجزائرية بتأسيس مجموعة من الصحف ومنها نذكر أولا جريدة الإقدام التي أسسها الأمير خالد والتي كانت سلاحه المفضل فقد كانت هذه الجريدة تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين.[2]

و كذلك جريدة المنتخب حيث كان يرى الأمير خالد أن وظيفة المنتخب تسمح لأولئك الذين وضع الشعب فيهم ثقته بالدفاع ن مصالح المسلمين و مطالبهم، و قد خاض داخل المجالس حربا بلا هوادة منددا بالمنتخبين الإداريين الذين تجرؤوا على الموافقة على إعادة العمل بالأحكام التأديبية[3]، وقد أسس عمر بن قدور أول جريدة الفاروق وهي أول جريدة جزائرية ترتقي إلى صنف الجرائد العربية واهتمت بقضايا المسلمين الجزائريين و حللت واقعهم المر، وركزت بصورة خاصة على أحداث تركيا العثمانية و محللة لأوضاع المسلمين السائدة في ذلك الوقت وقد تأثر مؤسسها بالشيخ محمد عبدة و مجلة المنار لرشيد رضا الذي أراد أن يقلده في مقاومته واختار لها اسم الفاروق لكي تفرق بين الحق و الباطل و آمرة بالمعروف و ناهية عن المنكر، كما اهتمت بواقع المجتمع الجزائري فقاومت البدع و المنكرات التي كانت تدعو لها الطرق الصوفية، و دعت إلى الرجوع إلى الدين و أحكامه الصافية[4]، و بعد صدور منها حوالي 95 عدد منعتها السلطات الفرنسية من الصدور بسبب جرأة مقالاتها، و كان صدوها في حوالي سنة 1912م وقد كانت منبر لكثير من الكتاب الجزائريين وقد أورد عمر بن قدور فيها مقالا سنة 1914م و عنوانه القرآن الكريم.[5]

---

[1] عبد الرحمان بن باديس، **الصحافة مرآة الأمم**، في الشهاب، ع د 70، 2000م، بيروت، ص 565.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 122.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 125.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 140.

[5] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 458.

وقد تميز عمر بن قدور بأسلوبه العنيف وشجاعته في مقالاته الصحفية فقال: " كيف يكون المسلم مسلم، وخلت مساجده من الراكعين الساجدين وامتلأت شوارعه باللصوص والفجار والساكرين، كيف يكون المسلم مسلم في بلد انتشر فيه الربا والسلب والنهب.[1]".

ومن بين الصحف كذلك نذكر جريدة الحق وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر بالفرنسية بمدينة وهران، ثم أصبحت تصدر بالعربية و الفرنسية معا و كان مؤسسها مسلما متحمسا للدفاع عن الإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم و كان عنوانها يحمل شعار لنابليون الثالث وهو "إني أريد منكم أن تشاركوا شيئا فشيئا في إدارة وطنكم" وقد ركزت مقالاتها على ثلاث موضوعات وتمثلت في الوقوف ضد سياسة التجنيد الإجباري بتعريض الأهالي على رفضه و مقاومته، كما قامت هذه الجريدة بتنظيم حملة لدعم العثمانيين أثناء الحرب بين ليبيا و إيطاليا، وقد أوقفتها السلطات الفرنسية بعد صدور منها حوالي ستة و أربعون عدد. [2]

كما نذكر جريدة الهلال التي اتخذوها عناصر النخبة منبر لمقالاتهم الناقدة للسياسة الاستعمارية و كان يصدرها الفرنسي " فيلير" و كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية و ثلاث مرات في كل الشهر و حملت شعار " صحيفة مطالب الأهالي الشرعية" ، ومن بين المحررين الجزائريين الذين عملوا بها نذكر عمر بن قدور و محمد برزت و كانت حياتها قصيرة حيث لم تنشط إلا حوالي ستة أشهر أي ما بين أكتوبر 1906م و مارس 1907م[3]، و هناك نموذج آخر عن الصحافة المكتوبة في الجزائر و هي جريدة الإسلام و التي أسسها الصادق دندان بالغتين العربية و الفرنسية و تأسست سنة 1912م حيث شهد صاحبها بحماسته للقضايا الوطنية مثل الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين.[4]

وتوجد كذلك جريدة الراشدي التي أنشأها الشبان الجزائريين سنة 1911م، و كانت تصدر بمدينة جيجل كما اعتبرت جريدة الاتحاد المغربي، و كان يديرها شخص اسمه نصحيح

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 96.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 141.

[3] نفسه، ص 142.

[4] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 234.

ثم خلفه الحاج عمار حمو، و هي كذلك جريدة أهلية تدافع عن مصالح أهالي جيجل، سرعان ما اتسعت دائرة اهتمامها لتصبح تدافع عن مصالح المجتمع الأهلي بصور عامة[1]، ويظهر هذا من برنامجها الذي نشر في العدد الأول حيث جاء فيه " ليس الهدف إخراج هذه الورقة هو الثورة ضد الوجود الفرنسي، أو مواجهة الإدارة الفرنسية لكن من أجل تقديم الملاحظات و النصائح للحكام العاميين، حيث تكون بمثابة المستشار إلى الحق، كما تريد الوصول إلى تطبيق شعار الثورة الفرنسية و المتمثل في الحرية و الإخاء و المساواة بين كل عناصر المجتمع الجزائري"، و ما تميزت به جريدة الراشدي أنها كانت قوية في لغتها و طرحها للمشاكل الجزائرية.[2]

كما أصدر عمر راسم سنة 1913م جريدة أسبوعية ذات مظهر متواضع للغاية إسمها ذو الفقار وقد أنشئت للدفاع عن السنة المحمدية و محاربة البدع الشيطانية التي أدت إلى إهلاك الجزائريين، كما يمكن إدراج هذه الجريدة ضمن الخط الإصلاحي لمحمد عبده، وقد تميزت بمعرفتها النخبة الجزائرية المفرنسة.[3]

ونذكر كذلك جريدة "كوكب إفريقيا" التي أصدرها محمد كحول بالمسجد الأعظم بالجزائر العاصمة سنة 1907م، عرف كذلك "بكوكب إفريقيا" حيث صدرت منه أعداد مختلفة وتعد هذه الجريدة من بين الجرائد التي كانت تدور في فلك السياسة الاستعمارية العامة وتقوم بالدعاية لها، ولعل هذا ما أتاح لها لتعمر طويلا حتى 1914م مقارنة بالصحف الوطنية الأخرى، كما أنها لم تختلف عن الصحف الاستعمارية في ذلك الوقت إلا في اللسان العربي.[4]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 143.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 144.

[3] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، ترجمة محياتن محمد، ط.خ، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 39.

[4] www.ELTOB.GY ، بتاريخ 05 أفريل 2019.

كما أنه لا يمكن إغفال جريدة "المشعل" التي استعملتها النخبة المفرنسة لنشر أفكارها التقدمية وإظهار التعلق بالشخصية الجزائرية وذلك مثل حرصهم على التمسك بالقيم الإسلامية والتقاليد الجزائرية.[1]

ب. الجمعيات والنوادي:

يرجع ظهور الجمعيات و النوادي إلى البحث عن ساحة جديدة و بديلة للتعبير عن المطالب و الأفكار و ذلك لتجنب الرقابة المفروضة على الصحف و التي كانت تجاربها قصيرة بسبب تعرضها للمصادرة و المضايقة ومن بين الجمعيات نذكر الجمعية التوفيقية التي كانت تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين و الفرنسيين، وقد تأسست سنة 1908م و أعيد تنظيمها سنة 1911م، و كان رئيسها الدكتور ابن التهامي و نائبه محمد صوالح[2]، وقد نظمت هذه الأخيرة سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م حول القانون الإسلامي العام، كذلك الجمعية الراشدية التي تأسست سنة 1894م و قد أيد بعض الفرنسيين ميلادها، وكانت تصدر نشرة بالعربية و الفرنسية و عقدت سلسلة من المحاضرات الهامة، و ساعدت على نشر التعليم و الأخوة بين أفراد المجتمع الجزائري، و من بين المحاضرات التي نظمتها سنة 1907م، نجد مثلا محاضرة لابن بريهمات: تاريخ الطب العربي باللغة العربية و أخرى لإبن التهامي حول مرض السل باللغة الفرنسية.[3]

ومن بين النوادي المؤسسة، نذكر نادي صالح باي الذي أسس سنة 1907م من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وبدعم من بعض الشخصيات الفرنسية، نجد مثلا أنه ترأسه فرنسي يدعى أريب وضم في صفوفه أعلام جزائريين مثل ابن الموهوب وباشطارزي ومحمد بن باديس[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 137.

[2] إبراهيم مياسي، **المقاومة الشعبية الجزائرية**، ط1، دار المدني، الجزائر، 2009م، ص 196.

[3] نفسه، ص 197.

[4] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 239.

وكانت الجمعيات والنوادي تمثل نقطة التقاء وتجمع النخبة الجزائرية وتبادل الأفكار بين أعضائها[1]، ولقد انتشر بشكل كبير في كل من تلمسان وقسنطينة وعنابة وذلك بالاعتماد على القانون الذي صدر في سنة 1901م والذي ينظم ويسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي، كانت ظاهرة اجتماعية جديدة في المجتمع الجزائري.[2]

ت. العرائض والوفود:

لقد لجأ عنصر النخبة الجزائرية إلى استعمال العرائض و الوفود، علما أن استعمال العرائض لم يكن جديد، فقد تم استعمالها مثلا من طرف حمدان خوجة في مقاومته للاحتلال الفرنسي، و كانت العرائض في ذلك الوقت تعبر عن الاحتجاج و الشكوى فمثلا في سنة 1860م تقدم الجزائريون بعريضة إلى الحكومة الفرنسية محتجين ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر، كما بعثوا بعرائض لنابليون الثالث و إدارة الاحتلال طالبين من فرنسا احترام معاهدة 1830م و مطالبين بوضع حد لسلطة المعمرين واشتكوا كذلك في هذه العرائض بأن أصواتهم كانت غير مسموعة، و أرسلوا كذلك عريضة سنة 1887م إلى المجلس الوطني لإلغاء مشروع تجنيس الأهالي، أما العرائض التي استعملها عناصر النهضة الجزائرية في مطلع القرن العشرين فكانت تحمل مجموعة من المطالب، وقد لجؤوا كذلك إلى إرسال الوفود، ومن بينها نذكر[3] وفد سنة 1908م الذي بعثته لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين إلى باريس ليعبر للسلطات الفرنسية عن مطالب الجزائريين، وقد قاده السيد بوضربة وهو عنصر جزائري في بلدية الجزائر العاصمة وكان هذا الوفد يمثل أول وفد يعبر البحر المتوسط منذ سنة 1833م لشرح القضية الجزائرية.[4]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 145.

[2] نفسه، ص 146.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 179.

[4] نفسه، ج2، ص 180.

وقابلوا بذلك رئيس الوزراء الفرنسي كليمانصو بتاريخ 03 أكتوبر 1908م، وقدموا إليه عريضة باسم الجزائريين، واحتجوا له كذلك عن مشروع التجنيد الإجباري، وأصروا عليه أن يحصل الجزائريون على حقوقهم السياسية قبل أداء الخدمة العسكرية، فشجعهم باقتراح بعض الحقوق مثل انتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعمالات بدلا من تعيينهم من الإدارة الفرنسية.[1]

كما استخدمت النخبة الجزائرية للمحافظة الشعر والنثر وكذلك النثر الصحفي وأصبح عدد منهم خطباء ومحاضرين في ميدان التعبير عن حقوق الجزائريين.[2]

وهكذا فإن جماعة النخبة المفرنسة استطاعت ورغم خرافة التفوق العرقي للعنصر الفرنسي أن تثبت جدارتها وكفاءتها في الميدان، وتربط نشاطها بما كان يعيشه العالم الإسلامي، أي فكرة الجامعة الإسلامية وحركات التحرر القائمة في ذلك الوقت.

2. موقف السلطات الفرنسية من نشاط النخبة الجزائرية:

تعددت آراء ومواقف الفرنسيين من نشاط النخبة الجزائرية، والتي هي كالآتي:

1) موقفها من نشاط النخبة الجزائرية المفرنسة:

أحدثت هذه النخبة ضجة في الأوساط الفرنسية، فمثلا جلبت تعاطف الأحرار الفرنسيين، فنجد كلا من النائبان روزي وألبان يطالبان فرنسا من تفهم أكثر لمطالب الجزائريين المسلمين، فقاموا بحملة في جريدة لوتان (le temps) ضد نظام الأهالي وطالبوا بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين في العديد من المجالات والحريات وإشراكهم في الحياة السياسية الفرنسية[3].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 181.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تأملات وأفكار في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص 80.

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 239.

أما الاشتراكيين الفرنسيين رفضوا التعامل مع هذه النخبة وكل ما أظهروا لها من إبراز لهم الولاء وأنهم حقا كانوا يفكرون في كيفية تحسين الأوضاع الجزائرية الاجتماعية.

كما وقف المعمرين ضد برامج هذه النخبة رغم اعترافهم بأن للاستعمار الفرنسي محاسن في الجزائر، و ذلك خوفا على مصالحهم[1]، و بالمقابل حاولت الحكومة الفرنسية ترضية هذه النخبة فأصدرت في 13 جانفي 1914م قرار ينص على توسيع دائرة القسم الانتخابي الأهلي، و ذلك بتعديل المادة السابعة من قانون 1884م، ونص التعديل على زيادة أعضاء الجزائريين في المجالس[2] البلدية على أن لا تتجاوز الزيادة ثلث كامل الأعضاء، و أن يكون عمر المصوت الجزائري 25 سنة، و أن يكون كذلك مقيم باستمرار في بلدية ثلاث سنوات كاملة دون انقطاع، و عليه أن تتوفر فيه إحدى الشروط التالية: أن يكون مالكا و مقيما في بلده سن على الأقل، و أن يكون موظف لدى فرنسا في العمالة أو البلدية أو متقاعدا من وظيفة أو عضو في الغرفة الزراعية أو التجارية، حامل لوسام فرنسي أو حامل لشهادة من معهد تربوي فرنسي، أو حاصل على جائزة زراعية أو تجارية خاصة بالجزائريين[3].

وفي 15 جويلية 1914م، ألفت الحكومة الفرنسية لجنة من 14 عضو لتناقش مشاكل الجزائريين وصوت المجلس الوطني الفرنسي على الإجراءات التالية: إلغاء السلطة الإدارية و الحجز السري و تعويض ذلك بخمس سنوات سجنا مع تشديد المراقبة، استثناء بعض الجزائريين من القوانين الأهلية الزجرية و إعطاء حق المطالبة بالاستئناف لمن طبق علبهم هذا القانون الجديد، و هذه الأمور عبارة عن ترضية فقط لهذه الفئة و حتى تضمن تجنيد أبناء الجزائر في الحرب العالمية الأولى[4]، حيث تمكنت من تجنيد حوالي سبعة عشر ألف في بداية الحرب

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 181.

[2] نفسه، ص 182.

[3] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط،خ، دار المعرفة، الجزائر،2009م، ص 28.

[4] محمد الحفناوي أبي القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، تحقيق خير الدين شترة، ج1، ط 2، دار كركادة، الجزائر، 2013، ص 37-40.

العالمية و متمثلة في مظاهرات عدائية قتل فيها عدد من الموظفين الفرنسيين و المعمرين و عدد معتبر من الأهالي.[1]

2) موقفها من نشاط النخبة الجزائرية المحافظة:

أما كتلة المحافظين، فلم تقدم لها فرنسا شيء بل حذرت من إمكانية قيامهم بثورة مغتنمين بذلك مشاركة فرنسا في الحرب العالمية الأولى، خاصة وأنه كانت تتوفر لهذه النخبة الجمعيات الدينية القوية والتي ضمت آلاف الجزائريين.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،مرجع سابق، ص 158

[2] نفسه، ص 159.

الفصل الثالث

النخب الجزائرية وأهم القضايا التي واجهتها

الفصل الثالث: النخب الجزائرية وأهم القضايا التي واجهتها

1. التيار الاستقلالي.
2. التيار الإصلاحي والادماجي.
3. التيار الشيوعي.

1. التيار الاستقلالي.

يؤكد الباحثين في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بأن حركة الأمير خالد الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريين، تمثل البدايات الأولى للاتجاه الاستقلالي الوطني، فهيأت طروحاته السياسية الوطنية لظهور حزب " نجم شمال إفريقيا ". الذي مهد الطريق لمعركة الحرية وفق مبادئ استقلالية وطنية قاومتها فرنسا بشدة، فبدايات الاتجاه الاستقلالي أو الوطني الثوري ترتبط بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا حيث تباينت المعلومات حول هذه القضية[1].

حيث مثل هذا الاتجاه أو التيار منذ البداية ن. ش. إ الذي أسس من طرف جماعة العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، هذا العمل النقابي الذي اعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا[2].

أسس مصالي الحاج مع جماعة من المهاجرين عام 1926 حزب ن. ش. إ إذ كان لهؤلاء دور كبير في وضع الأسس الأولى للنجم[3].

عقد أول اجتماع للحزب في 15 ماي 1926 تم فيه الإعلان عن تأسيس جمعية باسم " نجم شمال إفريقيا "، وتلاه اجتماع آخر في 02 جويلية وتم فيه توزيع المسؤوليات على أعضائها، أعلنت هذه الحركة على أنها جمعية مستقلة بفرنسا[4].

وأعلن النجم عن برنامج سياسي تمثل في جملة من مطالب إصلاحية وضعت على أساس العمل المشترك بين الجزائريين والمغاربة ولكنه سرعان ما تطور هذا البرنامج في الفترة ما بين 10-15 فيفري 1927 في مؤتمر بروكسل عاصمة بلجيكا الذي اعتبره منعطف حاسم

---

[1] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 93.

[2] عبد الرحمن بن العقون بن إبراهيم، مرجع سابق، ص 135.

[3] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، مرجع سابق، ص 292.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931 – 1954**، دراسة تاريخية وإيديولوجية، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1996، ص 224 ص 225.

حضره ممثلان باسم النجم هما مصالي الحاج " و " الشادلي خير الدين " وكان هذا المؤتمر المعادي للاستعمار الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا[1].

وظهر خلاله ولأول مرة كلمة استقلال وبدأت معه بذور الخلاف بين أعضائه باتجاه أن يصبح هذا الحزب جزائريا خالصا، وذلك انطلاقا من 05 فيفري 1928 أين كان الحد الفاصل بين الوطنية والشيوعية وخروج الحاج علي عبد القادر من النجم وعرف تصحيح القوانين واتساع نشاطه حيث نقله إلى الجزائر منذ 1937 باسم " حزب الشعب الجزائري " الذي قام بتأسيسه الزعيم " مصالي الحاج " محافظا على نفس مطالب النجم[2].

فلم يكن ظهور ن. ش. إ بمحض الصدفة وإنما أحاطت بهذا الحدث العظيم في التاريخ السياسي للجزائر عدة ظروف نعتبرها عوامل ساعدت على ظهور النجم نورد أهمها فيما يلي:

- بوادر النهضة الإسلامية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده فالأول يدعو إلى التحرير السياسي للشعوب المستعمرة بلهجة حادة، أما محمد عبده فيرى بأن الحرية هي غاية وللوصول إليها لا بد من تربية العقول وإصلاح المجتمع والتحرر من الاستعمار، فكان لنشاطها الآثار البعيدة في العالم العربي والإسلامي، وفي الجزائر كان هناك تأثر للتحرر[3].
- تواصل المثقفين الجزائريين واحتكاكهم بالعالمين العربي والإسلامي وكذا العالم الأوربي، ما جعلهم يتعرفون على أساليب جديدة للكفاح خاصة مع ظهور شعارات التحرير بعد الحرب العالمية الأولى وإعلان الرئيس الأمريكي ويلسون في 1917 الذي تضمن بين مبادئه الأربعة عشر حق الشعوب في تقرير مصيرها[4].

---

[1] مومن العمري، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة لتحرير الوطني 1926 – 1954**، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 36.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 227.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 92.

[4] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، ط1، دار القصبة، الجزائر، ص 24.

- وصول الأمير خالد إلى فرنسا والتفاف العمال الجزائريين حوله للاستماع إلى خطبه ومحاضراته، وقد أثمرت هذه الخطب والمحاضرات بأن صنعت جوا من التضامن بين العمال على أساس الصلة الوطنية، وهو ما أحدث استعدادا وطنيا ونفسيا لدى المهاجرين[1].

كما نجد أن تطور الوعي السياسي لدى هؤلاء يعود إلى الحياة الديمقراطية في فرنسا، وهو ما سهل على الطبقة العمالية المهاجرة سبيلا للحركة السياسية ويسجل الجزائريون المهاجرون نجاحا كبيرا في الانخراط داخل النقابات العمالية رغم انعدام التجربة والتأهيل الناتج عن الاحتكاك المباشر بالمجتمعات الأوربية من جهة والمجندين من المستعمرات الإفريقية والأسيوية من جهة أخرى[2].

فقد يبدو غريبا أن تنشأ أول حركة سياسية وطنية جزائرية مناضلة على أرض فرنسا ذاتها، وتفسير ذلك هو أن العيش قد ضاق بكثير من الجزائريين في بلادهم، فراحوا يبحثون عن العمل في مصانع فرنسا ومناجمها وتكونت بذلك في أوائل العشرينات طبقة عمالية كبيرة العدد في مختلف المدن الفرنسية وكان هذا عامل جيد سهل عملية التكتل[3].

فقد كان للنجم هدفان أساسيان هما: هدف بعيد وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، وهدف قريب وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا[4].

وقد كان النجم يقوم على أسس واضحة تمثلت في:

1) **الجمعية العامة:** وتعقد اجتماعاتها سريا وتعتبر الهيئة العليا والأساسية له فهي صاحبة السيادة.

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص 24.

[2] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 225.

[3] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 299.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق ، ص 118.

2) **اللجنة الإدارية:** وتسمى أحيانا اللجنة المركزية وأحيانا اللجنة التنفيذية وكانت تضم في الغالب خمسة وعشرين عضوا.

3) **المكتب التنفيذي:** ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء وهو ينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسؤولا لديها، والمكتب التنفيذي هو المسؤول على الفروع وعلى جريدة الأمة وعلى إدارة العلاقات مه الجمعيات والمنظمات الأخرى وعلى الدعاية والنشر[1].

أما بالنسبة للبرنامج الأولي لمطالب نجم شمال إفريقيا والذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926 والذي أدرج في قانونها الأساسي وقد لخصت المطالب في النقاط التالية:

1. إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.
2. حق الانتخاب وأهلية الترشح لكامل المجالس بما في ذلك البرلمان الفرنسي.
3. الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الجزائية والجنائية والاعتقال الإداري.
4. نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.
5. حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية دون تمييز[2].
6. التطبيق التام على الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحريته.
7. حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
8. تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي.
9. تطبق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.
10. حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخارج دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على المواطنين.
11. كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي

[1] أبو القاسم سعد الله، ج2، مرجع سابق، ص 119.

[2] محفوظ قداش، محمد قتاش، مرجع سابق، ص 52.

كما على المواطنين الآخرين[1].

ولكن يعتبر شهر فبراير 1927 الانطلاقة الجديدة للفكر الثوري للحزب بعدما قضى سنته الأولى بين المطالب الإصلاحية تحت تأثير الأمير خالد وبين الأفكار الشيوعية التي لم تحدد موقفها من القضية الوطنية وبقيت متذبذبة لأن أصولها نابعة من الحزب الاشتراكي الفرنسي[2].

إلا أن حزب نجم شمال إفريقيا تعرض في العديد من المرات للحل من طرف القوات الفرنسية حيث قامت بحله في سنة 1929 وعاد إلى الظهور من جديد سنة 1933 وعقد مؤتمرا هاما وعاما في فرنسا وقد تمكن مصالي الحاج وأنصاره من حمل المؤتمر على استصدار شبه ميثاق يتضمن الإجراءات التي يجب اتخاذها قبل الاستقلال وبعده وقد طالب القسم الأول من البرنامج بالآتي:

1. إلغاء جميع القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها قانون الأهالي.
2. العفو عن جميع المسجونين السياسيين[3].
3. إلغاء المجالس البلدية.
4. زيادة القروض الزراعية إلى صغار المزارعين الجزائريين.

أما الشطر الثاني من القرارات فقد نص على المطالبة بالاستقلال الكامل وسحب القوات الفرنسية من البلاد وتأليف جيش وطني، وقيام حكومة ثورية وطنية تتولى تنفيذ الإجراءات اللازمة[4].

[1] محفوظ قداش، محمد قتاش، مرجع سابق، ص 53.

[2] محمد قتاش، **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945**، ط1، منشورات دحلب، 1990، ص 28.

[3] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 300.

[4] نفسه، ص 301.

وبينما اقتصر نشاط النجم بصورة رئيسية في فرنسا فقد أقام اتصالات لها مع تونس ومراكش وغيرهما من البلدان الإسلامية والعربية، وشهد مصالي الحاج في سنة 1927 مؤتمر مناهض للاستعمار الذي عقد في بلجيكا وبعث في سنة 1930 بمذكرة إلى عصبة الأمم يناشد لمساعدته في تحقيق مطالب النجم[1].

وفي سنة 1934 أعاد مصالي الحاج تكوين النجم باسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا لكن هذا لم يتغير من موقف السلطات الفرنسية التي اعتبرت هذه الهيئات غير مشروعة فحوكم مصالي الحاج وسجن، إلا أن أنصاره رفعوا قضية أمام محكمة النقض والإبرام فقضت بالإفراج عنه باعتبار أن منظمته هيئة نقابية وذلك في العام التالي[2].

وسمح قيام حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا بعودة مصالي إلى باريس حيث استأنف نشاطه السياسي[3].

ودخل مصالي الحاج والنجم إلى الجزائر نفسها لأول مرة في أوت 1936 وعقد اجتماعا عاما بالعاصمة بحضور نحو من عشرة آلاف وطني وقام مصالي الحاج بعد ذلك بجولة في أنحاء البلاد وذكر النجم أنه في هذه الآونة أن عضويته تضم إحدى عشرة ألف شخص، نظموا في سبعة فروع في فرنسا ونحو ثلاثين فرعا في الجزائر[4].

---

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، مرجع سابق، ص 292.

[2] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**، ترجمة: محمد المعراجي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 38.

[3] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 302.

[4] الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 09.

وأدرك الحزب الشيوعي أن وجود النجم ينتزع منه معظم أعضائه الجزائريين فتحول إلى خضم وانتهى الأمر إلى أن حكومة الجبهة الشعبية التي رحب بها كثير من الشباب الجزائري، جاء على يدها الحل النهائي للنجم في 02 جانفي 1937[1].

وفي كل مرة تحل فيها المنظمة أو حزب نجم شمال إفريقيا التي ترأسها مصالي الحاج، يعود إلى تشكيلها باسم جديد، مستندا إلى حرية تكوين الأحزاب وفي مارس 1937 تأسس "حزب الشعب الجزائري" في فرنسا ويتضح أن الاسم الجديد كيف تحول مصالي من فكر النضال على مستوى مغاربي ويبدو أن التونسيين والمراكيش قد إنصرفوا عن الانخراط في سلك النجم وفضلوا العمل على مستوى إقليمي خشية أن ترتبط بلادهم بمشكلة الجزائر الأكثر تعقيدا[2].

حزب الشعب الجزائري 1937:

لقد أدى نجاح شمال إفريقيا الذي اعتمد على الشباب إلى قلق السلطات ولذلك أمرت بحله بمرسوم 26 جانفي 1937[3].

إلا أن حل النجم لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتيت شملهم وبعثهم على اليأس بالرغم من ضآلة عددهم، بل كان امتحانا قياسيا ومفيدا في آن واحد لأن الخائنين والمترددين إختاروا طرفا أخرى، وكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإيمانهم العميق بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها وإذا كانت فرنسا قد قضت على النجم كحزب فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الاسم فقط[4].

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 101.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي**، ط1، القاهرة، د. س. ن، ص 14.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص182.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 231.

وكان على هؤلاء المناضلين أن يأخذوا بتركة النجم فتسربوا في الجمعيات والنوادي الثقافية والمجموعات الكشفية ولكن هذه المجموعات لم تستطع القيام بدور حزب سياسي حقيقي[1].

وكان رد فعلهم على إجراء حل النجم فوريا إذ قاموا بتحويل خلايا النجم إلى مجموعات عرفت باسم " أحباب الأمة " واستمرت هذه التسمية شهرا ونصف، انطلاقا من نشاط أحباب الأمة ومن خلال هذه المجموعات فكر مصالي الحاج في تأسيس منظمة جديدة حيث تناقش مع المكتب السياسي طويلا حول هذا الموضوع، وقبل قرار تأسيس الحزب الجديد فكر الجميع في تسميته خوفا من حل جديد وبعد تفكير عميق وبحث مطول أطلق على الحزب الجديد اسم " الحزب الوطني " لكن هذه التسمية ذات وقع شديد على بعض الأوساط لذلك اتفقوا على تسمية " حزب الشعب الجزائري "[2].

لقد قام مصالي الحاج بتحرير وثيقة تأسيس حزب الشعب الجزائري، وبعد إتمام الصياغة النهائية اتصل بمحافظة الشرطة الفرنسية رفقة مبارك فيلالي لإخبارهم بتأسيس الحزب الجديد وفقا لقانون 1901 وحدد مقر حزب الشعب الجزائري في شارع هنري باربوس Barbuse Henry بمنطقة نانتير Nanterre، وفي 11 مارس 1937 على الساعة الثامنة والنصف مساءا بقاعة كسموس Cosmos بشارع ميري Mairie الكائن بنانتير بفرنسا، أعلن مصالي تأسيس هذا الحزب تأسيسا رسميا[3].

إن حزب الشعب الجزائري هو حزب ديمقراطي يهدف إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري وهو مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار والصناع، وصغار الفلاحين والطلبة وأصحاب المهن الحرة وسيكون هو درعهم الواقي في الدفاع عنهم والناطق باسمهم وسوف ينظم

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر في التاريخ**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 67.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق ، ص 231.

[3] Benjamin Stora, Masali Lhaj (1898- 1974), Edition Rahma, Alger, 1991, P 161.

الجالية الجزائرية بفرنسا على شكل مجموعات واتحاديات وينظم الدروس ويلقي المحاضرات كما يهتم بإنشاء هيئة خاصة بالشباب الجزائري تربطهم بالحزب الناشئ[1].

فحزب الشعب هو حزب بالمعنى العصري للكلمة الذي يؤدي مفهوم التنظيم من ناحية ومفهوم النضال من ناحية أخرى فضلا عن التعبئة والتوجيه والمبادئ[2].

خلال الانتخابات التي جرت في الجزائر في شهر أكتوبر 1937 والتي شارك فيها حزب الشعب وأصدر هذا الأخير بيانا انتخابيا حدد فيه أهدافه السياسية كما يلي:

- أن هدف حزب الشعب هو النهوض بالجزائر ووضعها في مصاف الدول الأخرى التي تتمتع بكامل حقوقها.
- إلغاء قانون الأنديجينا وقانون الغابات والقوانين الاستثنائية.
- تأمين الحريات الديمقراطية.
- احترام الشريعة الإسلامية وتحويل النيابة المالية إلى مجلس جزائر ينتخب بالاقتراع العام دون أي تفرقة في الجنس أو الدين[3].

وفي جانفي 1938 تحدد جريدة الأمة الحزب تحت عنوان برنامجنا في المجال السياسي وهو نفسه الذي أعلنه الحزب في أكتوبر 1937:

1) إلغاء قانون الأهالي الأنديجينا وقانون الغابات والقوانين الاستثناءات.
2) تأمين الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة وتكوين الجمعيات، حرية الفكر والعمل النقابي واحترام الديانة الإسلامية.

---

[1] Benjamin Stora, op.cit, P 162 P 163.

[2] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 182 ص 183.

[3] Cllot Claude, Jean Robert Henry, le mouvement national algerien (1912- 1954), preface d'Ahmed Maliou, office des publication universiteur, Alger, 1988, P 142.

3) إيقاف المساعدات المالية الممنوحة من قبل الولاية العامة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية.

4) حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.

5) تحويل النيابات المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام.

6) التفريق بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

7) محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره[1].

ومن خلال عرض هذه المطالب يتبين أنها أهداف استراتيجية اقتضتها ظروف الجزائر كما اقتضت الظروف التعريف بمهمة الحزب العاجلة للتحسين المادي والمعنوي وقد اعتمد في نشر أفكاره على جريدة الأمة وتوسيع نطاق جهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة[2].

وقد شهدت الفترة الممتدة ما بين 1937 – 1939 نشاطا بارزا في الجزائر وفرنسا من طرف حزب الشعب الجزائر فاستخدم وسيلة دفاع تتمثل في مضاعفة التجمعات الاحتجاجية ضد عمليات القمع وحملات الاعتقال والزج في السجون، وقد كان الحزب يتلقى دعمه المالي عن طريق جمع الأموال في فرنسا، أو إرسالها من طرف أنصار الحزب هناك إلى الجزائر واستمر الدعم المعنوي والمادي باسم الشعب الجزائري[3].

فقد كان نشاط حزب الشعب ما بين 1937 – 1939 مكثفا وإذا اعتبرنا فترة نجم شمال إفريقيا في الجزائر فترة تركيز الفروع والفدراليات الأولى فإن فترة حزب الشعب الجزائري مثلت مرحلة تركيز الوعي السياسي الوطني[4].

---

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 230.

[2] جوان غيلسي، **الجزائر الثائرة**، تعريب: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 59.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 232.

[4] Mohamed Guenaneche , Mahfoud Kaddache, Le Partie du peuple Algerien, Alger, office de publication universitaires, 1993,P179.

إن مطالب الحزب وشعاراته جذبت إليه الجماهير الشعبية التي كانت تعاني من تعسف الإدارة الفرنسية والكولون وبعد استقرار مصالي الحاج بالجزائر ارتفع عدد المنخرطين في حركته، ولعل هذا ما شجعه للمشاركة في الانتخابات[1].

حيث قدم الحزب لأول مرة في أفريل 1937 مرشحه عبد القادر بن حرقة للانتخابات البلدية الإضافية لكن الحزب لم يستطع الدعاية لممثله فجاءت النتائج مخيبة[2].

وفي جوان 1937 خاض الحزب الانتخابات المحلية للجزائر العاصمة ورغم أنه فشل في الحصول على الأصوات اللازمة إلا أنه حقق نجاحا كبيرا وأصبح معروفا في الأوساط الجزائرية وأسس جريدة بالعربية بعنوان " الشعب "[3].

بعد ذلك قرر حزب الشعب الجزائري تقديم مرشحية لخوض الانتخابات المحلية في أكتوبر 1937 من بينهم مصالي الحاج مرشحا في العاصمة وحسين لحول في المدية ومفدي زكرياء في قسنطينة، ومعروف بومدين في وهران وغيرهم[4].

ويبدو أن الحزب انتظر نتائجا مشجعة من تجربته الانتخابية خاصة في العاصمة، حيث دفع بثقل زعيمه في المعركة، وبالفعل لم تخيب العاصمة وضواحيها آمال الحزب، ورغم نجاح مصالي الحاج فقد أصدرت الإدارة الاستعمارية نتائج مغايرة لما نشرته الجرائد بعد الانتخابات مباشرة وأعلن الحزب فوز مرشح الإدارة " محي الدين زروق " [5].

[1] عبد النور خيثر، ، مرجع سابق، ص 347.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 763.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 144.

[4] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 763.

[5] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 258.

ومع الانتشار الواسع لمبادئ حزب الشعب لم تجد فرنسا مخرجا غير المنع المطلق الذي تم بقرار صدر يوم 26 جويلية 1939 أي قبيل انطلاق الحرب العالمية الثانية بأيام قلائل[1].

وتم إطلاق سراح مصالي الحاج بعد انتهاء المدة المقررة له في 29 أوت 1939 لكنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر 1939 وتم منع جريدة الأمة عن الصدور في الجزائر وفرنسا وبذلك يكون حزب شمال الجزائر قد عاش 24 شهرا ليبدأ حياة جديدة مع حلول الحرب العالمية الثانية هي مرحلة النضال السري[2].

كان لحزب الشعب موقف واضح منذ تأسيسه وهو رفضه للتجنيد في الجيش الفرنسي وعارض التعاون مع الإدارة الفرنسية وبعد توقيفه لجأ إلى العمل السري[3].

كذلك كانت له مواقف ضد الإدارة الفرنسية وعمل على تجسيد عدة مطالب كقبول الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ المساواة في العمل والمساواة في الأجر، كذلك إلغاء التعويضات والمنح ذات الطابع العرقي أو السياسي وإلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة[4].

كذلك من مواقفه السياسية العمل على منح الحريات الديمقراطية حرية الصحافة والفكر والحرية النقابية وحرية الاجتماع وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية[5].

فبرنامج حزب الشعب يهدف أساسا إلى تحقيق الإصلاح لأحوال الجزائريين كما تبنى سياسة الدفاع عن الشعب الجزائري بكامله ويعمل من أجل تآلف السكان دون تمييز في الجنس

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص 75.

[2] نفسه، ص 76.

[3] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 214.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 731.

[5] نفسه ، ص731.

أو العقيدة وأن يتمتعوا بنفس الحقوق والواجبات من الحريات دون تمييز[1].

1. مواقف الاتجاه الاستقلالي من بعض القضايا السياسية:

1) مشروع فيوليت 1931:

عرفت الجزائر في أوائل الثلاثينات مشاريعا إصلاحية وضعها فرنسيون ليبراليون، أبدوا عطفا على القضية الجزائرية، ومن بينهم موريس فيوليت الذي شغل منصب والي عام في الجزائر، ونائب في البرلمان الفرنسي جاء فيوليت بكتاب ضمنه بعض الأفكار السياسية والإصلاحية التي تحولت إلى اقتراح بقانون قدمه إلى مجلس النواب الفرنسي سنة 1933 وينص هذا القانون على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من مسلمي الجزائر[2].

وقد عارض النجم هذا المشروع لأنه يتناقض مع برنامجه الاستقلالي فهو يقف ضد أي طرح يهدف إلى دمج الشعب الجزائري بفرنسا[3].

ومشروع بلوم فيوليت لم يتحول إلى قانون بسبب المعارضة الشديدة التي لقيها في البرلمان الفرنسي، م قبل أنصار المستوطنين الأوربيين في الجزائر " الكولون " وكذلك من النواب اليمنيين الرافضين لأي تغيير في الوضع السياسي للجزائريين فلم يتم التصويت على مشروع بلوم فيوليت[4].

مشروع بلوم فيوليت هو مشروع مطور لمشروع فيوليت .....

شارك في وضعه السيد بلوم فيوليت الذي كان عضوا في حكومة الجبهة الشعبية مختصا في الشؤون الأهلية وهدف هذا المشروع هو الاندماج السياسي للنخبة الجزائرية قصد

[1] ناهد إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص ، ص،175، 176.

[2] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 191.

[3] نفسه، ص 191.

[4] نفسه، ص 192.

إيقاف الوطنية والمقصود هو منح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي الإسلامي[1].

إن مشروع بلوم فيوليت وسياسة الارتباط السياسي للجزائر قد تم التنديد به من طرف نجم شمال إفريقيا بعنف[2].

ومعارضته جاءت كونه يقسم السكان المسلمين إذ يمنح حق الانتخاب إلا لطبقة معينة من المسلمين الجزائريين[3].

وقد هاجمه مصالي الحاج على أنه أداة استعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري بفص النخبة عن الجماهير[4].

ونشير إلى أن هذا المشروع المقدم إلى مجلس النواب بتاريخ: 30 ديسمبر 1936 لم ير النور أبدا، حيث عارضه المستوطنون الأوربيون في الجزائر مما جعل الحكومة تسحبه من أدراج البرلمان في سبتمبر 1938[5].

2) المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

كان اجتماع المؤتمر الإسلامي لأول مرة في 07 جوان 1936 بقاعة سينما (الماجستيك) الأطلس اليوم مع ممثلين يمثلون المنتخبين والأعيان العلماء والشيوعيين وقد خرج المؤتمر بميثاق مطالب الشعب الجزائري ويتناول هذا الميثاق : المساواة في كل المجالات والحق العام وكذا التمثيل النيابي وعن برنامج المؤتمر : نصير فرنسيين مع البقاء مسلمين، كان

[1] مومن العمري، مرجع سابق، ص 52.

[2] Mohamed Guenaneche ,Mahfoud Kaddache, op.cit, P179.

[3] شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية**، تعريب محمد مزاري، د.ط، مؤسسة تاولت الثقافية، د.ب، 2011، ص360.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 140.

[5] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 195.

موقف بعض العلماء غامضا لأن في نظرهم عندما يصبحون فرنسيين مع البقاء مسلمين فهذا لا يتطابق بالتأكيد على وجود أمة جزائرية[1].

وقد عارض مصالي الحاج ميثاق المؤتمر في نقطتين جوهريتين هما:

- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي مقترحا بدل ذلك برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام يعمل لفائدة الشعب وتحت رقابته.
- إلحاق الجزائر بفرنسا معلنا رفضه القاطع أن يتم ذلك دون إرادة الشعب[2].

واجتمع مصالي الحاج بالوفد الذي توجه إلى باريس ليقدم مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية يوم 22 جوان 1936 وتناقش مع الوفد في مختلف القضايا التي تخص الجزائر لكن دون جدوى، وبعد الاجتماع الذي جمع وفد المؤتمر الإسلامي بوفد الحكومة الفرنسية " ليون بلوم " ووزير الداخلية " جيل موك " وكاتب الدولة للشؤون الجزائرية فيوليت وذلك يوم 23 جويلية 1936 حيث أعلن رئيس الحكومة أنه سيدرس مطالب الوفد الجزائري[3].

وبعد انتهاء اللقاء عقد مصالي الحاج اجتماعا نع أعضاء المؤتمر وهم عبد الحميد بن باديس وفرحات عباس وفرحات طهرات لكن مصالي الحاج لم يستطع إقناع أعضاء المؤتمر بالتخلي عن فكرة التمثيل في البرلمان الفرنسي والحصول على الجنسية الفرنسية بعدها قرر مصالي الحاج نقل نشاطه وحزبه من أوربا إلى الجزائر ومنافسة خصومه هناك[4].

---

[1] Mohamed Guenaneche ,Mahfoud Kaddache, op.cit, P.195

[2] محمد عباس، مرجع سابق ، ص 33.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص 296.

[4] نفسه، ص 296.

2. التيار الإصلاحي والتيار الإدماجي :

1) التيار الإصلاحي:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر سنة 1926 وتعتبر هذه الجمعية حركة من حركات الإحياء السلفي التي انتشرت في المشرق، وكان علماء هذه الجمعية من تلاميذ الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا[1] حيث تولى رئاسة الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي انتخب رئيسا بالإجماع في غيبته، وضمن الجمعية في صفوفها صفوة من علماء الجزائر المسلمين من مختلف جهات القطر منهم: البشير الإبراهيمي والطبيب العقبي وغيرهم، ومن أجل أداء الجمعية رسالتها اعتمدت على عدة وسائل:

- إنشاء المدارس الحرة في جميع جهات القطر لتعليم النشء اللغة العربية وعلوم الدين والتاريخ والحساب، وقد بلغ عددها في سنة 1954م أكثر من 140 مدرسة ابتدائية يتعلم فيها ما يقرب من 50000 تلميذ وتلميذة[2].
- بناء المساجد الحرة، بعد منع رجالها من التدريس في المساجد الرسمية التي يشرف عليها وعلى موظفيها الإدارة الفرنسية، لتعليم الكبار وتثقيفهم بدروس الوعظ والإرشاد للعامة، والدروس العلمية لشباب وطلاب العلم.
- تأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية ووطنية وتأطيرهم في منظمات ثقافية وفنية ورياضية[3].
- إرسال وفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر خلال العطلة الصيفية وعلى الخصوص في شهر رمضان من كل عام، يلقون دروس الوعظ والإرشاد في القرى والمدن ويتصلون

---

[1] أحمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 152.

[2] نفسه ، ص153.

[3] سعيد بورنان، **نشاط الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، 1936 – 1956**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 62.

بالناس لرفع معنوياتهم وحثهم على البذل لصالح مشاريع الجمعية وكذا فض النزاعات وإصلاح ذات البين.

- إصدار الصحف وهي بمثابة مدارس منتقلة يستفيد منها القراء والمثقفون في كل زمان ومكان فمن صحف الجمعية السنة (1933م)، الشريعة (1933)، الصراط (1933 – 1934)، البصائر (1935 – 1939).
- البحث والتأليف في المجال التاريخي كوسيلة لربط الشعب الجزائري بماضيه، وتذكيره بأمجاده وتراثه الحضاري[1].

وتعود الفكرة المبدئية لتأسيس جمعية تضم كل خريجي المعاهد الإسلامية العربية والجزائرية ترجع إلى عبد الحميد بن باديس عام 1924م حيث علم إلى جميع العلماء من كل الطوائف والمذاهب الموجودة في الجزائر لتشكيل وحدة وطنية[2] حيث دعاهم لتضافر الجهود ولنشر التعليم العربي وكذا لتطهير الإسلام من جميع الضلالات التي لحقت به، وقد كانت الدعوة الرسمية لتأسيس هذا الحزب الديني في 26 نوفمبر 1925م في العدد الثالث من جريدة الشهاب، وقد لبى الدعوة معظم من تلقى تعليما عربيا إسلاميا، وتعتبر سنة 1925م كفكرة لتأسيسها إلى غاية تأسيسها كهيكل منظم عام 1931م[3].

ومن عوامل وأسباب ظهور جمعية علماء المسلمين الجزائريين ما يلي :

- نوازع جريئة محدودة أحدثها في النفوس المستعدة والأحاديث المتناقلة في الأوساط العلمية عن الإمام عبده وإطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة.
- الثورة العلمية التي أحدثها الأستاذ عبد الحميد بن باديس.
- التطور الفكري الفجائي.
- عودة فئة من أبناء الجزائر من الحجاز.

---

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق ص، ص، 63 ،64.

[2] كريمة بوبكر، **دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر**، ط1، دراسة سوسيو تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 65.

[3] نفسه، ص 66.

- انعدام الاتجاه الوطني – الإسلامي في الجزائر.
- التحدي السافر بالاحتفال المئوي.
- دعوة النخبة إلى الإدماج.
- سلبية الطرق الصوفية[1].

وتعتبر إيديولوجية العلماء المسلمين الجزائريين[2] وهي من حيث الخطوط العريضة لا تختلف كثيرا عن إيديولوجية نجم شمال إفريقيا، إذ تهدف إلى تغيير أوضاع المجتمع الجزائري الذي ينبغي أن يكون عربي اللسان، مسلم العقيدة وجزائري الموطن، لكن الاختلاف كان يكمن في كون الجمعية كانت ترفض الكفاح المسلح كوسيلة وتدعوا إلى نشر التربية والتعليم باعتبارهم أنجع سبيل لتخليص الشعب من السيطرة الاستعمارية[3].

كما عملت على مواجهة فرنسا لمحاولتها التدخل في أمور الدين ومحاولة السيطرة على كافة الشؤون الدينية، كذلك وقفت ضد حركة دعاة الإدماج [4]التي كانت تهدف إلى ضم الجزائر إلى فرنسا وتجريدها من هويتها العربية الإسلامية، حيث يعتبر موقفها سياسة الإدماج من أهم الوسائل التي أدت إلى الاحتكاك بين جماعة العلماء والسلطات الإدارية الفرنسية حيث عرفت هذه الجمعية كيف تصرف الجزائريين عن مناصرتها أو الخضوع لها وذلك باتباع وسيلتين وهما:

1. إقناع الجزائريين بأن التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي الذي يستلزمه على حق المواطن الفرنسي يعني الارتداد عن الدين الإسلامي نفسه وبالتالي يجب أن يحرم المتجنس من الصلاة عليه أو دفنه في مقابر المسلمين.

---

[1] كريمة بوبكر، مرجع سابق، ص 66.

[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 171.

[3] العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986، ص 25.

[4] مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية " التاريخ الحديث والمعاصر** "، م5، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 56.

2. إهتم العلماء بإبراز معالم القومية الجزائرية، فللجزائر ثقافة متميزة هي الثقافة العربية الإسلامية وبالتالي فإن الجزائر ترتبط تاريخيا وروحيا بالعالم العربي وللجزائر تاريخ قومي يتضح بصورة خاصة من الحقبة التي ظهرت فيها كقوة بحرية هائلة في البحر الأبيض المتوسط، وسمى المؤرخون القوميون هذه الحقبة بعصر الجمهورية الجزائرية المستقلة، حتى يثبتوا صفتها الدولية قبل الاحتلال الفرنسي[1].

وكان شعارها " الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا "، كما ساعد أيضا نشاطها في تنمية الحس السياسي لدى الكثير من زعماء الثورة التحريرية التي دفعت بهم إلى الانضمام إلى حزب الشعب ومن بعد إلى صفوف جبهة التحرير الوطني[2]، وبدأت تتحرك سياسيا عن طريق مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد في 07 جوان 1936 سينما " ماجستيك "، وتبنى المشاركون ميثاق المؤتمر والذي شمل مجموعة من المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[3].

وبهذا أصبح نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ملموسا في مجلسين السياسة والإصلاح بشقيه التربوي والديني ولقد جندت لذلك كل ما لديها من إمكانيات بدءا بأعمدة الصحافة وانتهاءا بالمسجد والنادي والمدرسة مرورا بالمناسبات الاجتماعية والأعياد الدينية والوطنية وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها المنشودة لأن الإدارة الاستعمارية قد تفطنت لما يمثله دور العلماء في توعية الأمة وإعدادها للمعركة الفاصلة[4]، فعملت بشتى الوسائل لسد كل المنافذ في وجه المربين والدعاة، كما تيقنت الجمعية أن العمل الفردي مهما علا شأنه لا يجدي نفعا مع تعنت الإدارة الاستعمارية وإستماتتها في تهميش

[1] مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية " التاريخ الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 57.

[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص، ص، 172 ، 173.

[3] نفسه، ص 174.

[4] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص 208.

الشعب الجزائري وحرمانه من كل وسائل الرقي والتقدم، فإنها لجأت إلى الدعوة لاتحاد وسائل الطائفة الجيدة في البلاد[1].

2) التيار الإدماجي:

مع بداية الحرب العالمية الأولى سنة 1914م غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهة الحرب وانشغالاتها وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة إلى مسرح الحياة ولكنها ظهرت بوجه جديد وعلى نطاق أوسع، حيث وافقت هذه النخبة التي كانت تمثل الاتحاد الليبرالي على تجنيس الجزائريين دون قيد أو شرط وبذلك فقدت مركزها في نفوس الجزائريين باتخاذها هذا الموقف المخذل وبقيت تبحث لها عن مخرج من العزلة التي فرضت عليها[2] إذ أنكرتها الحكومة الفرنسية ورفضها الكولون وتركها الشعب الجزائري، ودامت كذلك إلى أن فرغت لها الساحة سنة 1923 لما نفي الأمير خالد من الجزائر إلى فرنسا فعادت منتصرة من الانتخابات البادية في نفس السنة وانضمت إليها عناصر جزائرية نشيطة وفعالة ذات ثقافة فرنسية عالية أبرزها الدكتور ابن جلول والصيدلي فرحات عباس[3]. وبهذا الموقف تكون النخبة قد ابتعدت عن طموحات الجزائريين ودخلت في منفرج خطير أقصاها عن الشعب وفاقدة الثقة فيها حتى في الأيام المظلمة، وفي شهر جوان 1927م أسس الليبراليون الاندماجيون منظمة لهم أسموها " اتحاد نواب المسلمين الجزائريين" [4]ويطلق عليها أيضا بـ "الفدرالية المنتخبة للسكان الأصليين"[5].

ويذكر الكاتب رابح لونسي بأن هذا التوجه قد مثله عدد كبير من أعضاء تنظيم " فدرالية المنتخبين الجزائريين " الذي ظهر في كل من قسنطينة ووهران والجزائر عام 1927، وبرزت

---

[1] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص 209.

[2] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص، ص، 12 ،13.

[3] نفسه، ص 14.

[4] نفسه ،ص 15.

[5] CNDPI.Chronologie Algerienne (1830-2002),Djazair,Alger, 2002, P06.

بوضوح فدرالية قسنطينة خاصة رئيسها محمد الصالح بن جلول الذي كان من المفروض أن يصبح أبرز ممثل ومعبر عن هذا الاتجاه لولا اصطدامه بالعلماء[1].

وترجع أولى الدعوات المنبثقة عن هذا التيار إلى سنة 1912م حين تقدم عدد من الشباب الجزائري المفرنس بعريضة طالب فيها برفع القوانين الاستثنائية واعتماد المساواة الكاملة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات وقد تبلور هذا الاتجاه فيما بعد على يد الزعيم الجزائري فرحات عباس حيث أنشأ رابطة النواب الجزائريين وكان قصده من وراء إنشائها تكريس مفهوم الدمج على شكل حركة سياسية[2].

كما نضيف الكاتبة نتهد الدسوقي بأن اتحاد المنتخبين الجزائريين إتجاه من نوع آخر سارت فيه الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين فهو الاتجاه الذي كان ينادي بالإدماج[3]، أي ربط الجزائر بفرنسا ربطا كاملا. وقد أثار هذا الاتجاه دهشة بعض الكتاب الفرنسيين نظرا لخروجه على القاعدة العامة التي سارت عليها الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة فترة ما بين الحربين وهي المطالبة بالاستقلال للجزائر واتخاذ هذه المطالب أساليب مختلفة.

فإن أصحاب هذا الاتجاه الذي طالب بالإدماج كانوا من النخبة المسلمة التي تلقت الثقافة الفرنسية وتفرنست إلى حد كبير في تفكيرها وعاداتها ولغتها إلى درجة أنها كانت تجهل اللغة العربية أحيانا وهكذا يمكن أن نقول بأن النخبة كانت أكثر اقتراب لفرنسا منها الشعب الجزائري ويربط بعض الكتاب ميلاد النخبة سياسيا بالانتخابات البلدية التي تمت في العاصمة الجزائرية عام 1919م والتي اتخذت طابعا سياسيا خاصا نظرا لوجود ثلاث مجموعات متنافسة : اثنتان منها تناصران مبدأ الإدماج والثالثة كان على رأسها الأمير خالد وهذه المجموعات

---

[1] رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920- 1954**، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص 41.

[2] منشورات المجموعة العالمية، **موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية، تونس – الجزائر**، بيروت، 1999، ص،ص 144 ،145.

[3] نفسه، ص146.

اتخذت موقفا معارضا لقضية منح الجنسية الفرنسية للجزائر والإدماج[1]، وفيما يخص مطالب هذا التيار السياسي فقد تلخصت فيمايلي :

1. تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.

2. المساواة في الأجور والتعويضات بالنسبة للعمال المهاجرين.

3. إلغاء قانون الأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية (الفرنسية) بالجزائر.

4. إعادة تنظيم الهيئات الانتخابية من البلديات المختلطة المشكلة بموجب قانون 1910م والخاصة بانتخابات المجالس العامة والمندوبات المالية[2].

هذه المطالب الاندماجية الواضحة كانت نقيض مع مطالب نجم شمال إفريقيا سواء في مضمونها أو في هدفها الرامي إلى إلحاق الجزائريين بالمجتمع الفرنسي، ذلك أن النجم كان يطالب بالاستقلال الوطني[3].

وقد مر هذا التيار بثلاث مراحل على المستوى السياسي: المطالبة بالمساواة دون التخلي عن الأحوال الشخصية ثم المطالبة بجمهورية جزائرية في إطار فدرالي مع فرنسا، ثم المشاركة في الثورة المسلحة، لكن رغم هذه التطورات إلا أنه لم يتغير من ناحية مرجعيته الفكرية الأساسية المتمثلة في فكر ومبادئ الثورة الفرنسية[4].

وبعد تطور هذه المطالب فقد انتهت بالفشل الذريع وذلك بسبب كل من الجزائريين والأوربيين لها مع اختلاف الهدف فالأوربيون رفضوا القبول بتجنيس الجزائريين وإدماجهم لأن ذلك سيؤدي إلى ذوبان الأقلية الأوربية في المجتمع الجزائري وحرمانه من السلطة والنفوذ، والجزائريون فسروا التجنيس على أنه تخلي عن قوميتهم العربية الإسلامية ولذلك رفضوه بصورة

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص 144.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 61 ص 62.

[3] نفسه ، ص 64.

[4] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 42.

قطعية[1]، وبعد الحرب العالمية الثانية سنة 1930م تطور هذا التيار في إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أصبح يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في اتحاد فدرالي ولو بدون علم، ويعتقد بفائدة الثورة بالقانون ولا يؤمن بالأساليب العنيفة[2].

3) التيار الشيوعي.

1. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA:

يذكر شارل روبير جبرون أن انضمام الجزائريين إلى الأممية الشيوعية لم تكن واضحة، أو لأن مسألة الأهالي في الجزائر ستضل واضحة للهيئات المحلية دون سواها على الأقل، وكانت من الدوافع التي أدت إلى إقرار بعض الفئات من الجزائريين إلى الانضمام في الحزب الشيوعي الفرنسي، وكذا بعد النداء الذي أطلقته الأممية الشيوعية في 20 ماي 1922م لتحرير الجزائر تونس، والذي جاء فيه " إن الكفاح من أجل تحرير الجزائر لن يتوقف إلا بعد انتصار العبيد إذا احتج الشيوعيون الفرنسيون في الجزائر بالإجماع والتفوا وراء لائحة حررها فرع في سيدي بلعباس، وأطلق عليها عمال السكك الحديدية باسم "مكة الحمراء"[3].

وبحلول عام 1924م أنشأت الفدرالية الشيوعية الجزائرية، بعد أن تطور الشيوعيين الجزائريين تطورا ظاهرا، فيما يتعلق بالنظرة الاستقلالية[4]. كما يعتبر البعض أن انضمام الجزائريين إلى الحزب الشيوعي والأممي الشيوعية.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 43.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 299.

[3] **مكة الحمراء:** لقد كان الشيوعيون يسمون مدينة سيدي بلعباس مكة الحمراء، حيث قامت الأممية يوم 20 ماي 1922م بتوجيه نداء لتحرير الجزائر وتونس من أجل تقويض أركان الإمبريالية الفرنسية وضربها في الأعماق فإن اتحادية بلعباس نشرت لائحة " معارضة الاستقلال انظر شارل روبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص 618.

[4] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 205.

وفي عام 1929م قررت الأممية الشيوعية الخاضعة للجزب الشيوعي الفرنسي تعريب فرعه الجزائري وذلك بتجنيد المناضلين من الأهالي من أجل تكوين حزب شيوعي جزائري مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي[1]، ففي بداية الأمر امتنع هذا الأخير عن تطبيق هذا القرار وظل يتجاهل هذه الفكرة، إلا أنه لم يذكر ضرورة تكوين حزب شيوعي جزائري وبدأ العمل لتجسيدها[2].

ولقد تقرر التأسيس الفعلي للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذي إنعقد بالجزائر العاصمة يومي 17 و18 أكتوبر من عام 1936م، إلا أنه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم[3].

وتجدر الإشارة إلى أن عمر أوزقان يعتبر ممثلا شيوعي للجزائر بالإضافة إلى هذا فإن هذا الحزب قد تكون من أوربيين ومناضلين جزائريين، إلا أنه لم يلقى أي تجاوب من طرف الفئات الشعبية الجزائرية، وهذا راجع إلى عدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الإسلامية[4].

بالإضافة إلى أن الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له نظرة خاصة فيما يتعلق بالمسألة الوطنية، وإنما كان أكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان[5]، أي أنه كان يهدف إلى

---

[1] **الحزب الشيوعي الفرنسي:** هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو الوليد الشرعي لثورة عام 1917 البلشفية، ويعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية والجماهيرية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 490.

[2] صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939)**، ط1، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 326.

[3] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج1، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 319.

[4] رابح لونيسي، **بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989**، ج1، ط1 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 249.

[5] نفسه، ص 250.

تحرير العامل والفلاح من استبداد البرجوازية والإقطاعية، ولا يهدف بتاتا إلى استقلال الجزائر التام[1].

كما أصدرت الفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الجزائري جريدة تحت اسم La Lutte » « Social بمعنى الكفاح الاجتماعي[2]، وقد كان هذا الحزب يناصر مشروع بلوم فيوليت[3] الاندماجي وقد ساند مطالب المؤتمر الإسلامي لعام 1936[4].

وقد حاول هذا الحزب الظهور بصورة لا تناقض قيم الشعب الجزائري وتقاليده وحدد مرجعية بقوله: أنهم يستمدون أفكارهم من التقاليد الكبرى الجمهورية والثورية للشعب الفرنسي[5].

وكان هدفه النهائي هو تحرير الشعب الجزائري من السيطرة الإمبريالية والإقطاعية والرأسمالية ولتحقيق ذلك كانت وسيلة العمل المرحلي والتدريجي بتأييد كل حركة مطلبية ونقابية[6].

---

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 126.

[2] جريدة الكفاح الاجتماعي، صدرت هذه الجريدة بين سنتي (1909-1935) وقد خلفت جريدة العامل التي صدرت بين سنتي 1906- 1909، أنظر عمار عمورة، الجزائر، مرجع سابق، ص 324.

[3] **مشروع بلوم فيوليت:** ظهر عام 1931 شمل هذا 08 فصول و 50 مادة تتمحور حول إدماج الجزائر في فرنسا وإلغاء المحاكم الردعية فظل هذا المشروع بين المد والجزر حتى غاية سنة 1939 من قبل البرلمان الفرنسي، انظر: رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص 260.

[4] **المؤتمر الإسلامي:** عقد يوم 07 جوان 1936 بقاعة السنيما بالجزائر، طرح فيه مشاريع الجزائر وكان انعقاد هذا المؤتمر في ظل ظروف مميزة داخليا وخارجيا كتأسيس جمعية العلماء المسلمين وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936، لونيسي، تاريخ الجزائر، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق، ص 71.

[5] نفسه، ص 71.

[6] نفسه ، ص72.

2. أهم مبادئ الحزب والدعائم التي ترتكز عليها:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في الإطار الاتحادي الفرنسي مؤقت في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل الساكنين فيها: مسلمون، فرنسيون، يهود على غرار الجمهورية السوفييتية.
- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية فرنسية).
- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له الحق في التشريع، ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا.
- أن تكون اللغتين الفرنسية والعربية رسميتين في الجزائر.
- إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية[1].
- الدعوة إلى قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والإقطاع وإقامة الصراع الطبقي ضد البرجوازية الاستعمارية.
- كما كانوا يرون بأن تحرير الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من أيدي البرجوازية ولا يهدف إلى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا[2].
- رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجان[3].
- فصل الدين عن الدولة[4].

أما فيما يخص المطالب العمالية فقد عارض تخفيض الأجور والمرتبات والمعاشات، حيث طالب بالزيادة في الأجور، وتحديد مدة العمل ب 08 ساعات في اليوم والتأمين ضد البطالة

[1] عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954**، ط1، دار الواحة للكتاب، الجزائر، ص 147 ص 148.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 280.

[3] عاشور شرفي، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 1160.

[4] نفسه، ص 1161.

على حساب الدولة وأرباب العمل، وإنشاء صندوق البطالة في المدن والقرى والدواوين يسجل فيه جميع العاطلين عن العمل[1].

طالب بوضع حد لنزع الملكية ومصادرة الأراضي وإلغاء الضرائب والديون في الأسواق وإنشاء صناديق لمساعدة الفلاحين هذا فيما يخص وضع الفلاحين، أما بالنسبة للحرفيين فقد طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء مصادرات والتخفيض في الضرائب.

وفيما يخص الشباب فقد عارض الخدمة الوطنية لمدة سنتين ونظام العسكرة كما طالب ببناء مدارس للتكوين مع قبول التلاميذ والتكفل بهم مجانا وحق السباب في منحة البطالة[2].

أما النشء فقد طال بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية بين النساء والرجال وضمان المساواة في الأجر في العمل.

بالإضافة إلى إعطائهن عطلة إجبارية مدة شهرين قبل الوضع وشهرين بعده ومجانية العلاج[3].

[1] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 116.

[2] KTSI، ص 117.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 283.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث وبالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي تخص الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في :

- ✓ أن السياسة الاستعمارية الفرنسية المتشددة والمتعسفة ما بين 1870 و1900 وتأثير العوامل الخارجية كان لها دور كبير في تنشيط وبعث عناصر النخبة الجزائرية.
- ✓ أن النخبة الجزائرية تشكلت من عنصرين بارزين أولهما النخبة المحافظة وثانيهما النخبة المفرنسة
- ✓ أن النخبة الجزائرية اعتمدت على وسائل مختلفة ومتعددة لإيصال صوتها ومن ذلك الجمعيات والنوادي الى غير ذلك
- ✓ تمركزت مطالب النخبة الجزائرية بشقيها في مجموعة من المطالب السياسية والاجتماعية وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في مطالبها الا أن الأهداف كانت مشتركة الا وهي القضاء على الاستعمار الفرنسي وكل مخططاته الرامية إلى دمج الأهالي الجزائريين في فرنسا والقضاء على مكونات المجتمع الجزائري.
- ✓ اعتمدت النخبة الجزائرية على الوسائل العصرية المتاحة في ذلك الوقت منها الصحافة المكتوبة.
- ✓ تكوين وتعليم النخبة الجزائرية أثر على وجهات نظرهم منهم من تعلم في المدارس الفرنسية ومنهم من تعلم في الزوايا والمساجد وبالتالي ظهور تيارات مختلفة منها: التيار الاستقلالي، الإصلاحي والادماجي والتيار الشيوعي.
- ✓ هذه النخب على اختلافها كان لها الدور البارز في تاريخ الجزائر سياسيا وخاصة في الفترة الممتدة من 1900 إلى غاية 1939.

هيأت حركة الأمير خالد ونشاطه المناخ لميلاد حركة سياسية جزائرية استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح مثلها مثل التيار الاستقلالي والتي قادها حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب بين 1937/1927 فكان دور التيار الاستقلالي الذى طالب في برامجه بالاستقلال التام اكثر حماسة وثورية فالنخب في هذا التيار حددوا هدفا واحدا وتمسكوا به وهو استقلال الجزائر الأمر الذى أكسبه شعبية كبيرة داخل الجزائر وخارجها حيث واجه هذا

خاتمة:

التيار مختلف القضايا التي طرحها الاستعمار الفرنسي وكان له دور كبير فيها منها مشروع بلوم فيوليت وغيره.

القضية الأولى التي ركز عليها التيار الاستقلالي هي الاستقلال وإصراره عليه طول فترة كفاحه.

كذلك التيار الإصلاحي الذي كان له دور بارز في مختلف القضايا السياسية الذي رفض إدماج الجزائريين في الكيان الفرنسي وعمل للمحافظة على مقومات الشعب الجزائري بالحفاظ على زمام ركائزه وهي الشخصية العربية الإسلامية.

اما فيما يخص التيار الشيوعي بحيث استطاع هذا الحزب أن يفرض نفسه على الساحة السياسية ابتداء من سنة 1939 بحيث سجلنا أن طبيعة العلاقة بينه وبين نظيره الفرنسي علاقة تبعية وذلك من خلال مبادئه التي ترتكز على المطالبة بالجنسية الفرنسية كوسيلة للحصول على الحقوق السياسية فرغم نبذه من طرف التيارات السياسية الأخرى الا أنه استطاع فرض وجوده في كثير من المناسبات الوطنية ومحاولة أعضاء ومناضلي هذا التيار التأقلم مع الظروف السياسية المحيطة.

وفي الاخير يمكن القول ان دراستنا حول موضوع النخبة الجزائرية ودورها في القضايا السياسية بالجزائر من سنة 1900 إلى غاية 1939 قابلة للبحث والتعمق من طرف الباحثين والدارسين لعلم التاريخ وهذا بالاعتماد على المصادر المختلفة والبحث أكثر في العناصر التي تتعلق بهذا الموضوع وكذا الشهادات الحية والوثائق الارشيفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر باللغة العربية:

1-الإبراهيمي أحمد طالب، اثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2-الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

3-العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر: الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.

4-الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، د. س. ن.

5-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6-فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر النحال، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

7-قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا 1923-1937: وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة أوذاينية خليل، ط1، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2013.

8-قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي1945، منشورات دحلب، د.ب، 1990.

9-قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، ط 1، دار القصبة، الجزائر، 2005.

10-مدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ط1، دار عالم المعرفة، الجزائر،2010.

11-مراد علي، الحركة الإسلامية الإصلاحية في الجزائر، ترجمة: محياتن محمد، ط1، دار الحكمة الجزائر، 2007.

12-مهساس، أحمد الحركة الوطنية في الجزائر، ترجمة: الحاج مسعود، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003.

ب/المصادر باللغة الفرنسية:

1-Guenaneche Mohamed. Kaddache Mahfoud. Le partie du peuple Algérien Alger . office de publication universitaires. 1993.

ج/ المراجع باللغة العربية:

1-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عياش سليمان، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

2-أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

3-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة: جمال فاطمي، ج2 ن ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

4-إبن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

5-الفرحي كاشه بشير، مختصر ووقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

6-الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ط1، تحقيق خير الدين ....؟ ، دار كراكدة، الجزائر، 2013.

7-الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.

8-العربي مومن، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

9-العلوي محمد الطيب، المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004.

10-أولمان سمية، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري في الجزائر، د. ن، دار أوندا، 2013.

11-الميلي محمد، المؤتمر الإسلام الجزائري، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.

12-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر، ج1، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999

13-الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986.

14-القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة، بيروت، 1999.

15-الجمل شوقي، تاريخ المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

16-بلاح بشير، تاريخ الجزائر ال معاصر1830-1989، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

17-بلاسي نبيل أحمد الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب.

18-بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، ط1، دار ابن مرابط، الجزائر، 2005.

19-بلغيبث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2001.

20-بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطة، الجزائر، 2009.

21-.....عمار، تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1997.

22-بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1956-1963، ط1، دار هومة، الجزائر، 2011.

23-بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005.

24-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى دراسة تاريخية وايديولوجية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996.

25-بيوض جميل، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، القاهرة، 1991.

26-بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني للحركة الوطنية، الجزائر، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27-بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، ط1، دار الهدى، الجزائر،2009.

28-حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010.

29-جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، ط1، دار الواحة للكتاب، الجزائر، د. س.

30-خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر،1830-1962، ج1، ط1ن دار الغرب، الجزائر، 2006.

31-خيثر عبد النور، منطلقات الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار كراكدة، الجزائر، 2010.

32-دسوقي ناهد إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007.

33-راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة، بيروت، 2005.

34-زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

35-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج1، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2009.

36-سعد الله أبو القاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار الرائد، الجزائر، 2009.

37-سعد أبو القاسم، تأملات واراء وأفكار في تاريخ الجزائر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

38-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة ال وطنية1900-1945، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

39-سوادي هشام، تاريخ العرب الحديث 1915-1918، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.

40-سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013.

41-شاكر محمود، السودان، ط2، المكتب السوداني، بيروت، 1981.

42-شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، د. ط، الجزائر، 2019.

43-شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

44-عباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، الدار المعاصرة، الجزائر، 2007.

45-طالبي عمار، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته واثاره، ج1، ط1، دار كراكدة، الجزائر، 2013.

46-عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، القصبة الجزائر، د. س.

47-عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل لتاريخ إلى 1962، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

48-عمورة عمار، الموجز في التاريخ، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

49-غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تعريب خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961.

50فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2000.

51-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر، ترجمة محمد المعراجي، ط1، الجزائر، 2008.

52-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-11939، ترجمة أمحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

53-قداش محفوظ، جيلالي صاري، الجزائر في التاريخ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

54-قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

55-لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1924، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

56-لونيسي رابح، بلاح بشير واخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

57-مالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

58-مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالميتين، ط1، دار هومة، الجزائر، 2013.

59-مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين العالميتين 1919-1939، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009.

60-مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبية، ط1، دار المداني، الجزائر، 2009.

د/المراجع باللغة الفرنسية:

1-CNDP. Chronologie Algerienne.(1830-2002). Djazair. Alger. 2002.

2-Benjamin Stora. Masali Hadj.(1898-1974). Edition Rahma. Alger .1991.

3-Cloot ClaudeJ:jean Robert Henrey. Le mouvement national Algerien (1912-1954) .preface d Ahmed Ualiou.office des publication universitaires. Alger. 1978.

ذ/الرسائل الجامعية:

1-بوبكر كريمة، دور النخب المثقفة أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، دراسة سوسيوتارخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

2-حضري فوضيل، تشكل النخبة الدينية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علم الاجتماع، اشراف الأستاذ مزوار بلخضر، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013.

3-حمزة محمد، مواقف أبن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين 1931-1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001.

4-خلفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة السياسية والثقافية بتونس والجزائر، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطبنة، الجزائر2006-2007.

5-فلاحي رابح، جامعة الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908-1954، أطروحة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قستطينة، الجزائر،2008.

6-فشار عطا الله، النخبة الجزائرية جذورها وتطورها واتجاهاتها، ريالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ يوسف تلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2008-2009.

7-سباعي عبد القادر، مسألة الادماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870-1940، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015-2016.

ر/ المجلات و الجرائد بالغة العربية:

1-إبن باديس عبد الحميد، الصحافة مراة الأمم في الشهاب، ع. د 70، بيروت، 2000.

2-صافر فتيحة ظهور حرطة الشبان الجزائريين، مجلة العصور الجديدة، العدد16-17.

الجرائد باللغة الفرنسية:

1-El Moujahid du 20 Nouvember 1967.

الموسوعات:

1-كياني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، 2005.

2-مجموعة من المؤمنين، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية ، تاريخ الحديث و المعاصر، م5، دار الفكر العربي، القاهرة 2008.

3-منشورات الموسوعة العالمية، موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية تونس والجزائر، بيرقت 1999.

و/ المنتديات:

1-منتدى التاريخ الجزائري: قسم شخصيات الجزائر، مركز طاسيلي للنشر،2014.

ي/ المواقع الإلكترونية:

1-http://www.ELTOB.Gy2019

بتاريخ4 أفريل2019.

الملاحق

ملحق رقم 01: صور عن بعض نماذج النخب الجزائرية مطلع القرن العشرين[4321]

محمد ابن أبي شنب

عبد القادر المجاوي

محمد بن رحال

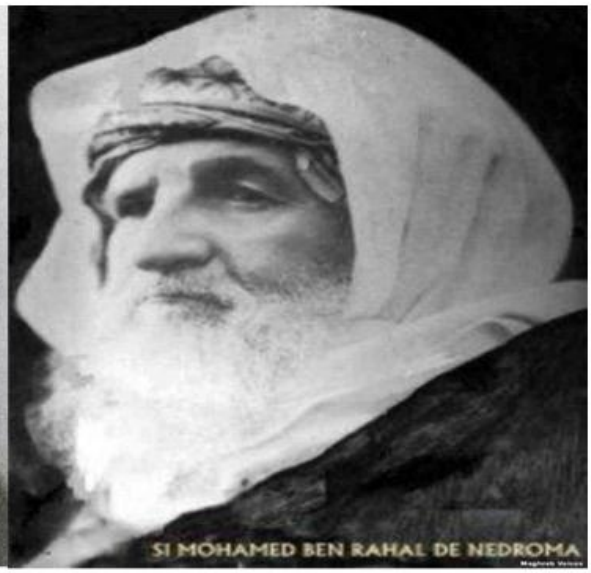

الأمير خالد

---

[1]منتدى التاريخ الجزائري ، قسم شخصيات الجزائر، مركز الطالي، 2014 .

[2]سومية اولمان،دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري في الجزائر، د.ط، دار اوندا، 2013، ص146 .

[3]منتدى التاريخ الجزائري ، المرجع السابق .

[4]الحكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 165 .

الملحق رقم 02: نموذج عن النشاط التعليمي للنخبة المحافظة في حدود 1907[1]

المسجد الكبير: يشغل المدرس السيد الحفناوي خمس مرات في الاسبوع ، من منتصف النهار الى الساعة الواحدة، والذين يحضرون دروسه هم من عمال المسجد البسطاء ومن الخوص المسلمين الذين هم غرباء عن المدينة في الاصل ،ولكنهم مرتبطون بها أعمالا وشغلا ،والقصد من حضورهم الدروس هو تعميق ثقافتهم المتوسطة بمعلومات دقيقة لها علاقة بواجباتهم الدينية ،ويدرس السيد الحفناوي لمستمعيه باب الشعائر من الفقه الاسلامي، وفقا لسيد خليل ،والمدرس جد مثقف ،ويتمتع بفكر حر وواضح ،سلس في لغته يكيف دروسه بحيث تكون في متناول تلامذته بشكل جيد ، وهذا ما يجعلنا نطمئن لفهم مستمعيه لدروسه ونتأكد من استفادتهم من تعليمه ،وهو يعرف عندما تحضره الفرصة كيف يعطيهم بعض مبادئ العلوم الأوربية ويجعلهم يتقبلونها ،من ذلك مثلا أني سمعته عرضا يقول خلال هذه السنة من بين ما قاله في درسه بأن العرق يشتمل بنسبة معينة على أحد العناصر الكيمائية .

السجد الجديد: يشتغل ابن سماية من الساعة العاشرة والربع إلى الحادية عشر والربع، خمس مرات في الاسبوع ومستمعوه من عمال المسجد ومن بعض الخواص الراغبين في التعلم وكذلك من طلبة القسم العالي بمدرسة الجزائر وخلال الفترة الممتدة من أكتوبر سنة 1906م إلى مارس سنة1907م كان قد درس قواعد النحو العربي، أما من مارس إلى جويلية من سنة 1907.

فقد درس مادة البلاغة، وان ما يمتاز به من علم وبيان، ولغة سليمة وفكر حر قد جعل من السيد ابن سماية أحد المتعاونين الاجلاء بمدرسة الجزائر، ونفس الخصائص المذكورة نجدها واضحة في دروسه التي يلقيها بالمسجد وهي مفيدة كالتي يلقيها بالمدرسة تماما.

مسجد صفر: يشتغل المدرس مصطفى كمال من الساعة الحادية عشر إلى منتصف النهار ،ولخمس مرات في الاسبوع وقد استأنف دروسه بعد فترة توقف خلال الاشهر الاولى من السنة الدراسية 1906م-1907م) ،وذلك لمرض خطير وأليم، وقد درس في هذه السنة مادة القواعد التي يحبها عمال المسجد، وبعض تلامذة السنة الخامسة من مدرسة الجزائر ،كذلك الخواص من السكان الاهالي بمدينة الجزائر، والسيد مصطفى كمال أستاذ لامع للغاية ،علمه واسع وصحيح ،وذاكرته عجيبة ،بالإضافة إلى أنه نابغة وخطيب موهوب ،وهو يدعو بشكل ملحوظ إلى حرية الفكر في موضوع العقيدة ،وفي إمكان الطلبة مهما كان مستواهم الثقافي عاليا أن يأخذوا منه الكثير ، ومن خصائصه أيضا قوة التأثير في مستمعيه ،هذا وأن وزنه لكتاب، ومن خصائصه أيضا قوة التأثير في مستمعيه ،هذا وأن وزنه ككتاب وأقدمه كرجل دين يجعلان منه نصيرا قابلا للاستعمال من عملنا (الحضاري) [1].

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 232 .

.الملحق 03: عريضة تبين بعض مطالب النخبة المفرنسة في سنة 1912[1]

إن قرار 3 فيفري 1912الخاص بتطبيق قانون التجنيد العسكري الاجباري على الافغان الجزائريين، قد أثار سخط عظيمة في كل أنحاء البلاد، أنها مشاعر تهدد بالاستمرار إذا لم يوضح جد في كل انحاء البلاد كان السبب في اثارتها.

وأمام هذه الحالة فان الاعيان الممضين أسفله، المعبرين عن رأي الاغلبية من مواطنهم يعتقدون أنه من المفيد أن يقوموا بتوضيح الوضع الى الحكومة الفرنسية فب باريس وذلك باطلاعها على رغبات المسلمين (الجزائريين) الذين يشعرون بان هذا العمل الجديد (قانون التجنيد) الذي أضيف الى اعمال أخرى سابقة ثقيلة، يجب أن يصحبه /بالمقابل تحسين لأحوالهم.

وان أعضاء الوفد، بوحي من عدد ضخم من العرائض التي كتبت في جميع أنحاء الجزائر، وباقتناع منهم بان جميع أبناء فرنسا يجب أن يستجيبوا، دائما لندائها، يعلنون أن اهالي الجزائر مستعدون للقيام بكل وجباتهم، كأبناء مخلصين نحو أم الوطن.

ولكنهم من جهة يعتبرون الامور التالية ضرورة:

أ–ان الخدمة العسكرية يجب ان تخفض الى سنتين (بدلا من ثلاث) على قدم المساواة مع الفرنسين الاخرين.

ب–أن يكون سن التجنيد واحد وعشرين، بدلا من ثمانية عشر لان المجندين فب هذا العمر (18) لم يتكونا جسميا بصفة عاملة.

ج–ان مقابل الخدمة يجب وقفه، لان العائلات (الجزائرية) ستكون فخورة أن ترى أبناءها يعملون في صفوف الجيش الفرنسي بدون تعويض مالي.

وهم من جهة اخرى، يطالبون بالحصول على تعويض فعال يتمثل في التالي:

1. تغيير الاجراءات الاضطهادية
2. تمثيل نيابي جاد وكاف في الجالس الجزائرية والباريسية
3. تطبيق عادل للضرائب
4. توزيع متساوي لموارد الميزانية بين عناصر المختلفة من سكان الجزائر.

1) الإجراءات الاضطهادية:

إن الاهالي (الجزائريين) يخضعون بخصوص الجرائم والهجمات والاعتداءات لقوانين استثنائية يجدوا من الواضح انها لا تراعي القانون العام وهكذا فان المسمى (بقانون) الاهالي قد خلق بالنسبة إليهم مخالفات خاصة لا تحكم فيها التشريعات العادية ولكن يحكم فيها رجال من النظام الاداري المحلي، وهي حالة تشكل خرقا لمبدأ الفصل بين القوى.

ومن جهة أخرى فان الاهالي يشكون من المحاكم المسماة بالرادعة ومحاكم الجنايات التي لا تضمن طريقتها التحقيقات العادية. ودعنا نلاحظ ان هذه القوانين والمحاكم الاستثنائية ليس لها أصل في عهد الاحتلال. لقد خلقت فقط منذ سنة 1881 (قانون الاهالي) وسنة 1903 (المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية)

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 234 .

الملحق 04: مقطع من البرنامج الاولي لمطالب وردود الفعل لدى نخب التيار الاستقلالي (نجم شمال افريقيا[1])

مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926، جمعية تأسيسية للجمعية والذي أدرج في قانونها الأساسي العضوي.

تستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي:

يقوم المسلمون الشمال إفريقيون، لا بكامل واجباتهم فحسب، ولكن بأكثر من واجباتهم؛ ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم. لخصت المطالبات في الأحد عشرة نقطة التالية:

1- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.
2- حق الانتخاب وأهلية الترشح لكافة المجالس، بما في ذلك البرلمان الفرنسي، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين.
3- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الجزائية، المحاكم الجنائية، والاعتقال الإداري والعودة دون قيد للقانون العام.
4- نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.
5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية، دون تمييز آخر غير الكفاءة والقدرات الخاصة.
6- التطبيق التام على الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم.
7- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
8- تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة.
9- تطبيق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.
10- حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخراج، دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على المواطنين.
11- كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي كما على المواطنين الآخرين.

أرشيف تونس، مركز التوثيق الوطني، الحركة الوطنية، CK1/B3/33:

[1] محفوظ قداش، مصدر سابقن ص 52 .

ملحق 05: موريس فيوليت يعلن مشروعه في صحافة باريس 7 مارس 1937[1].

M. VIOLLETTE EXPLIQUE SON PROJET

LA FRANCE DOIT RECONNAITRE

LE DROIT DE VOTE

AUX INDIGÈNES D'ALGÉRIE

LE BUT DU GOUVERNEMENT EST D'ACCORDER
A UNE ÉLITE RESTREINTE
UNE RÉCOMPENSE
AMPLEMENT MÉRITÉE

par

Maurice Viollette

Ministre d'État

Ancien gouverneur général de l'Algérie

UN MESSAGE A
du Dr BEN DJELLOUL

Chef de la délégation algérienne musulmane
actuellement à Paris

PRIMES
AUX LECTEURS
95 fr.
CADEAU
WESTMINSTER

42

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 444 .

[1] الملحق 06: اعتراض النخب التيار الاستقلالي على مشروع بلوم فيوليت –صحيفة الامة– 1937

EL OUMA

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق المسلم الوفيا الشمالية

Directeur Politique : MESSALI HADJ

La Commission d'enquête parlementaire prévue par le Rassemblement Populaire va partir pour l'Algérie

Subira-t-elle le triste sort des précédentes ?

AUX AMIS D' " EL OUMA "

Alerte! notre devise:

EL OUMA partout!

Un grand Meeting à la Grange-aux-Belles

[1]بشير بلاح، مرجع سابق، ص 443 .

الملحق 07: موقف نخب الاتجاه الإصلاحي(ع. بن باديس) من دعاة الادماج[1]

مقتطفات من « كلمـــة صريحـــة »*

«... قال البعض من النواب المحليين ، ومن الأعيان من كبار المتوظفين بهذه البلاد ، أن هذه الأمة الإسلامية الجزائرية مجمعة على اعتبار نفسها أمة فرنسية بحتة ، لا وطن لها إلا الوطن الفرنسي ، ولا غاية لها إلا الاندماج الفعلي التام في فرنسا ، ولا أمل لها في تحقيق هذه الرغبة إلا أن تمد فرنسا يدها بكل سرعة ، فتلغي جميع ما يحول دون تحقيق هذا الاندماج التام .

...بل لقد قال أحد النواب الناهجين أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ ، فلم يجد لها من أثر ، وفتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر .

وأخيرا أشرقت عليه أنوار التجلي فإذا به يصيح : فرنسا هي أنا ! حقا كل شيء يرتقي في هذا العالم ويتطور ، حتى التصوف . فبالأمس كان يقول أحد كبار المتصوفين :

فتشت عليك يـــا ألله ... ووجدت روحي أنا الله

فتشت عليك يا فرنسا .... ووجدت روحي أنا فرنسا

فمن ذا الذي يستطيع بعد اليوم أن ينكر قدرة الجزائري العصري على التطور والاختراع ؟

إن هؤلاء المتكلمين باسم « المسلمين الجزائريين » والذين يصورون الأمور بغير صورتها ويوشكون أن يوجدوا حفيرا عميقا بين الحقيقة وبين الذي يجب أن يعرفها .فهم في واد والأمة في واد ، ويريدون أن يضعوا رجال الإدارة العليا في واد ثالث .

لا يا سادتي ! نحن نتكلم باسم قسم عظيم من الأمة نقول لكم إنكم من هذه الناحية لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا ، ولا تعبرون عن شعورنا وإحساسنا . فتشنا ووجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت . الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت ، بل هي أمـــة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها ، لا تريد أن تندمج . ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ، والذي يشرف على إدارته العليا السيد الوالي لعام المعين من قبل الدولة الفرنسية ... » .

عبد الحميد بن باديس

[1]محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين 1931–1940، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،2001، ص 107 .

[1] الملحق:08 منشور خاص بالتحضير للمؤتمر الإسلامي

Comité Constantinois pour la préparation du
CONGRES MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'Elus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, lui aussi tous les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulémas* ;
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus* ;
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires* ;
Yahya Ahmed, *Trésorier*.

MM. Bentchicou Omar	pour les	Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem	—	Commerçants ;
Bensegueni Omar	—	Artisans ;
Fahem Mohamed	—	Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid	—	Chômeurs ;
Nouioua Azouz.	—	« Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ...	—	Cheminots ;
Atmani	—	Postiers ;
Djabali Ch.	—	Instituteurs ;
Tozen - Tahar	—	Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) . .	—	Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C.	—	Sportifs ;
Bouchemel et Kessous. .	—	Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

اللجنة المحضرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل النافع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، وعدد عدة اشرف وعارنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين منهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بضاحية الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون فيصلا احسن واشر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

وانما نوجه النداء الى مكاتبة المسلمين بمباني الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير الجسيم

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
المحكم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب
جميع النواب البلديين بقسنطينة	

الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش

اعضاء العمال : السيدان عمر بن جيكر . يحي واحد

السادة : اعمر بن جيكر (الفلاح) يمثل الفلاحين

برشيحة بالقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار

ابن الشيخ عمر (صيادلي) يمثل المحترفين

فاتم محمد (نجار) يمثل العمال

ابن الذيب عبد المجيد (عامل) يمثل العاملين

نويوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية

عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية

عيادي يمثل عمال مصلحة البريد

جبالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية

لوزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين

احمد يحي (عطار) يمثل اصحاب الحرف الحرة

احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة

احمد بوشمال ، وعبد العزيز مكسوس (صفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تبعث مكتوبا المطالب الموافقة لآمالي المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 440 .